
أجمل حكايات الدنيا
مغامرات لص بغداد
الأساطير العربية
إعداد: محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩
Looloo
www.dvd4arab.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ

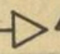
مدينة بغداد رمز لكل المدن العربية..

وفى بغداد القديمة حدثت عشرات الحكايات المثيرة التى الهبت خيالات المؤلفين . فكتبوا عنها « ألف ليلة وليلة »

ومن هذه الحكايات قدمت السينما فى السنوات الأخيرة مغامرات لص بغداد .

ومن هذه المغامرات تروى أصح الحكايات .. سوف تلاحظ ان نجوم مشهورين قاموا بتجسيدها على الشاشة . ستيف رفز . سابو . دوجلاس فيربانكى وآخرين ..

فترى ماذا هؤلاء المغامرون فى بغداد ..؟



لص بغداد

شىء غير عادى كسا وجه مدينة بغداد فى ذلك الصباح .

فالذهول يبدو واضحا على وجوه الناس ، ولا أحد يعرف ، هل هو الفرح ، أم الحزن . هل هو السعادة . أم الاضطراب والهم ؟

لقد شاع خبر خطبة الأميرة . بنت أمير بغداد . الأميرة المحبوبة التى يحبها الكل لبساطتها . وجمالها .. ولأنها كثيرا ما تنزل إلى الأسواق الشعبية لتشارك الناس حياتهم البسيطة .. كما أنها كثيرا ما زارت البيوت فى المناسبات السعيدة .

إذن .. فلماذا كل هذا الذهول ..؟



ولماذا كل هذا الوجوم ؟

ربما أن لا أحد يعرف .. وربما أن أهل بغداد كلهم يعرفون .. لكن لا أحد يود أن يقول شيئا . أو يعبر عن رأيه ..

ترى لماذا .. وهذا هو اليوم الذى تمناه أمير بغداد منذ أن رزقه الله بابنته الجميلة الأميرة أمينة .

المفروض إذن أن يهلل الجميع ، وتعم الفرحة الوجوه . لكن يبدو أن هنالك شيئا جسيما يحدث فى المدينه ..

فعلا .. فهناك أمر غير عادى فى هذه الخطبة .. شىء ما جعل أهل المدينة يبدون حزانى فى يوم الخطبة الكبير .. لكن أحدا لا يستطيع أن يبوح برأيه . سوى شخص واحد فقط ..

يا إلهى .. شخص واحد فقط فى بغداد الواسعة . المزدحمة بالناس . ترى من هو . وماهى أهميته ؟.

إنه كريم .. ذلك الشاب الظريف الذى يطلق عليه الجميع اسم لص بغداد .

يا له من أمر غامض .. فالاسم كريم .. والصفة ظريف .. لكن كيف يكون اللص ظريفا وكريما .. ؟ ذلك هو السؤال . ولأن لكل سؤال جواب .. فإن الجواب بالنسبة لهذا اللص بسيطه .

فكريم هو أشهر لص فى بغداد .. وهو لا يسرق شيئا يحتاجه أصحابه .. بل هو يسرق من الأغنياء ، الذين تتكدس الاموال فى جيوبهم ، ولا يعرفون كيف يتصرفون فيها ، كى يعطى للفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم ..

وكريم شخص بالغ المهارة فى إخراج الأموال من هؤلاء الأثرياء الذين تميزوا بجشع خاص ، فلا يتصدقون من اموالهم ، مثلما أمر الله سبحانه وتعالى ، على الفقراء إلا فى أضيق الحدود ، وهم يكتنزون الذهب والفضة ويريدون المزيد دائما .

لذا كان كريم صديقا لكل فقراء مدينة بغداد .. وكان خصمًا وعدوًا لدوداً لأغلب الأثرياء ..

وفى يوم السوق الأسبوعى كان يحلو لكريم أن يتحرك بين الناس . وينحشر وسط الباعة فإذا أحس أن أحد التجار الجشعين قد استغل شخصا ، أو سرق فى الميزان ، راح يرد له حقه بخفة يده المعهودة .

لذا ما إن يظهر كريم فى السوق حتى يصيح الغلابة :

– أهلا يا كريم عصرك .

أما التجار الجشعين . فكانوا يبدون حرصاً شديداً .. وينظرون إليه بعيون يملأها الخوف والتوجس ، حتى إذا غاب عن أعينهم راحوا يستغلون الناس مرة أخرى .

يا للأسف .. فهذه طبيعة بعض الناس .

لكن ، ماذا فعل كريم صباح ذلك اليوم الذى ستعلن فيه خطبة الأميرة أمينة .. لقد قرر أن يذهب الى

السوق ، وأن يمارس هوايته المعهودة . بمساعدة الفقراء من أموال الأغنياء .

ولاحظ كريم أن شيئا غريبا يكسو الوجوه .. وأن الناس على غير طبيعتهم .. وراح يسأل عم هناك .. لم يكن يعرف شيئاً . ولم يبلغه أحد بالخبر .. ولذا أسرع إلى الشيخ على .. الرجل العجوز الذى كثيرا ما منحه ثمرة فاكهة ليأكلها ..

وصاح الشيخ على عندما رآه :

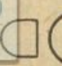
– لا أعرف هل أقدم لك اليوم ثمرة تفاح . أم ليمونه ؟

ضحك كريم وصاح :

– يا إلهى . الهذا الحد . نحتاج إلى ثمار الليمون فى بغداد . ؟

وهمس الشيخ على بالخبر الكريم . وقال :

– هل تعرف من سيخطب أميرتنا الجميلة . إنه الأمير عثمان .




وتمتم كريم :

- من . الأمير عثمان . يا للكارثة .. يا له من شخص بغيض .

وتنهد الشيخ على ، ولم يعلق بكلمة واحدة .. فالجميع يعرف أن الأمير عثمان قادم من بلاد البركستان الواقعة خلف الجبال العالية . وأن بلاده تملك جيوشا قوية يمكنها أن تنتصر على جيش بغداد . وأنه جمع الكثير من الأموال بعد حملته العسكرية على المدن والقرى الفقيرة التى تحيط ببلاده .

إذن .. فزواج الأميرة أمينة من الأمير عثمان يمكن أن يشكل خطرا على بغداد . ولابد أن أمير المدينة العظيم قد وافق ، على مضض ، على هذه الخطبة . خوفا من بطش جنود الأمير عثمان .

إذن ، فهذا هو سر الحزن الذى استبد بأبناء المدينة . لكن يبدو أن الأمير لم يضايق كريم كثيرا . فسرعان ما قال للشيخ على :

- إذن ، فأمامنا اليوم لعبة جميلة علينا أن نتسلى بها . ألم تقل أن الأمير عثمان سوف يزور قصر أمير المدينة اليوم ؟

وهز الشيخ على رأسه قائلا :

- أجل

وهنا أسرع كريم وهو يقول :

- سوف نلهو قليلا ..

وأشار الشيخ على إلى ثمرة التفاح وسأل :

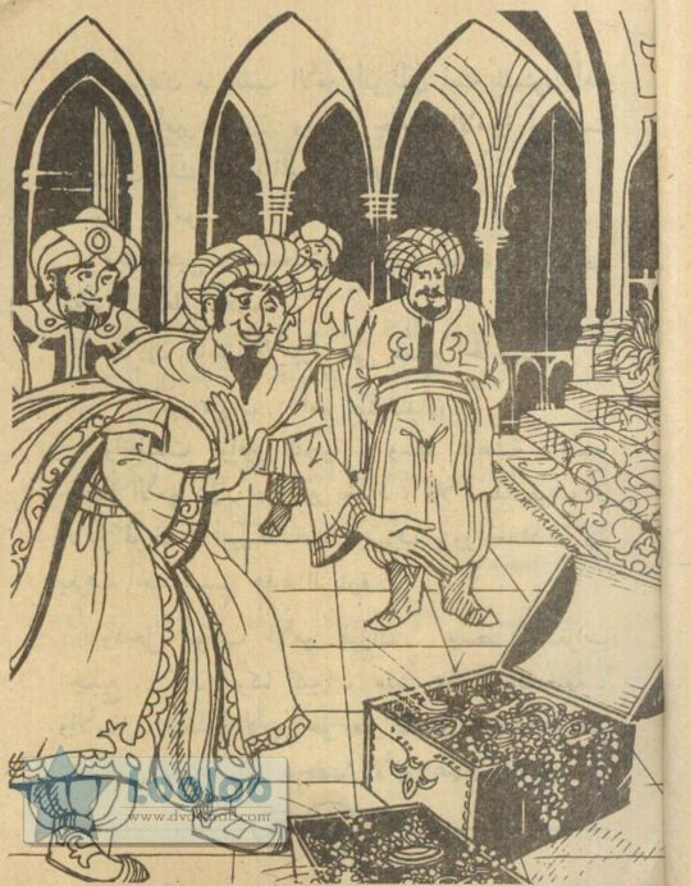
- ألن تأخذ هديتك .. ؟

فرد كريم قبل أن يختفى عن الأنظار :

- ليس قبل أن أنتهى من لعبة صغيرة ..

ترى إلى أين سيذهب كريم ؟ وماذا يقصد بالضبط . ؟

فى تلك اللحظات ، كان قصر أمير المدينة فى أبهى



حالاته ، وأحسنها . وانطلقت النوافير بأصواتها وكأنها تنعى هذه الخطبة ، ولا تباركها ..

ودخل موكب الأمير عثمان .. وبدا شخصا متعجرفا ، يتحرك بتثاقل شديد ، وكأن كل من حوله ليسوا سوى خدم له ..

وسار الأمير عثمان ناحية أمير المدينة . الذى قال :

– مدينتنا كلها تحيّ الأمير عثمان ..

وقال الأمير عثمان :

– لقد جئت كى أتشرف بأن أصاهركم .. وأتزوج من ابنتكم . الأميرة التى ذاع خبر جمالها فى كل البلاد .. ولقد جئت إليكم بأغلى الهدايا من الذهب ، الياقوت ، والمرجان .. والملابس السندسية ..

وأشار الأمير عثمان لأتباعه أن يتقدموا نحو الأمير . وراحوا يفتحوا الصناديق المليئة بالهدايا .. والتى سرعان ما بهرت العيون ..

وسرعان ما طلب الأمير أن تأتى ابنته للمثول أمام خطيبها الأمير عثمان .. وعندما جاءت الأميرة لم تلتفت بالمرة إلى تلك الهدايا الثمينة .. فهى تعرف أن القلوب لا تشترى بالأموال ..

وبعد قليل ، انسحبت الأميرة ، عائدة إلى جناحها دون أن تعلق بكلمة .

وما إن غابت الأميرة حتى صاح الحاجب :

– الأمير فوزان .. أمير طشقندان ..

وانطلقت نوافير التحية ، وسط دهشة الجميع خاصة الأمير عثمان ، وأمير بغداد ، فلا أحد يعرف أن الأمير فوزان ، أمير طشقندان سوف يزور بغداد .. ولم يعرف أحد سبب هذه الزيارة ..

ودخل موكب الأمير فوزان .. وسط استغراب الجميع .. كان موكبا كبيرا ، مليئاً بمظاهر الفخامة ، والأبهة .. وتقدم الأمير نحو أمير المدينة ، وهو يتجاهل النظرات النارية التى يوجهها الأمير عثمان إليه ..

وصاح الأمير فوزان :

– مولاى أمير بغداد .. أهدى اليكم تحية أبى الملك مردشان .. ملك طشقندان .. وأقدم لكم أحلى الهدايا .. وأفخمها ..

وسرعان ما أمر الأمير فوزان رجاله أن يفتحوا الصناديق الفخمة المليئة بالهدايا ، ودس الامير يده فى أحد الصناديق . ثم أخرج مجموعة من العقود المرجانية الثمينة . ثم التفت إلى الحاضرين . وقال :

– بلادنا يا سادة بها أحسن الأحجار الكريمة .. مرجان .. ياقوت .. زبرجد .. ولدينا صناع مهرة .. يتقنون صناعتها ..

واقترب من الأمير عثمان وقال له وهو يمد له بالعقود :

– ليست هدايانا مزيفة يا سيادة الأمير .

ونظر الأمير عثمان إلى الحلى والجواهر باستغراب .

فهذه الأشياء ليست غريبة عنه بالمرة .. بل هو يعرفها جيدا . لذا راح يدقق فيها . قبل أن تلمع عيناه ببريق غريب ثم التفت حوله ليتطلع إلى الرجال الذين صحبوا الأمير فوزان .. وتأمل ملابسهم .. وعلى الفور صاح :

– اقبضوا على هذا الرجل .. إنه لص ..

وسرعان ما ساد الهرج المكان .. فلم يكن الأمير فوزان سوى كريم . لص بغداد .. الذى استطاع أن يسرق صناديق المجوهرات الحقيقية من رجال الأمير عثمان . وبمساعدة بعض الرجال تمكنوا من أسر جنوده .. وارتدوا ملابسهم ..

كان يمكن لهذه الخطة المحبوكة أن تتم .. لولا أن رجال لص بغداد قد أصابهم الخوف .. فلاذوا بالفرار .. وسط دهشة الجميع .. بينما وقف كريم يترقب مايمكن أن يحدث .. ولاحظ أن الأمير انتابته حالة من الضحك الغريب .. وهو يشاهد ماسيدور أمامه ..

ولم يكن أمام كريم أن يشارك أحدا فى الضحك

فعليه الآن أن يهرب ، وإلا قبض عليه رجال الأمير عثمان .. لذا أسرع يقفز إلى أعلى .. وتعلق بأحد الاحبال .. وبمهارة شديدة قفز إلى الدور العلوى فى القصر .. وسرعان ما وجد نفسه مطاردًا من رجال الأمير عثمان ..

وجرى كريم فى ردهات القصر العلوية ..ووجد أمامه بابا مفتوحا ، ورأى امرأة تشير إليه أن يدخل .. فلم يتردد .. وسرعان ما أغلق الباب .. وقالت له المرأة :

– سيدتى الأميرة تريد أن تشكرك .. إنها هنا ..

والتفت حوله ، ورآها تقف ، وقد كشفت عن وجهها الجميل .. وبكل عفوية راحت تشده بينما أحس بأن شيئا ما يسرى فى دمه .. فهذه الأميرة أجمل بكثير من كل فتيات المدينة . ووجد نفسه ينساق لها وهى تشده ، وتقول وهى تضحك :

– لقد فعلت أمرا خارقا .. وسوف أكافئك يوما . لكن عليك أن تهرب من هنا

وفتحت له بابا صغيرا فى الغرفة .. وقالت :

- هذا الباب يؤدى إلى سرداب سيجعلك تصل المدينة توا .

وقبل أن يختفى داخل السرداب نادته :

- اسمع يا .. ما اسمك .؟

قال وهو يتطلع إلى عينيها الجميلتين : اسمى كريم .. ثم اختفى عن الأنظار

لم يكن لبغداد من حديث طيلة أيام سوى عما فعله لص بغداد بالأمير عثمان . وراحت الحكايات تتداول على الألسنة .. وعادت البشاشة إلى الوجوه .. وكانت المدينة تسهر لساعات متأخرة من الليل ، حيث يحكى أبناؤها عما حدث فى القصر الكبير .. قصر الأمير ..

شخص واحد فى المدينة لم يرتح لما يحدث .. إنه الوزير قحطان .. فهو يعرف أن عدم إتمام هذه الخطبة سوف يفقده الكثير من الأشياء التى وعده بها الأمير

عثمان .. لذا ، ففى إحدى الأمسيات جلس الاثنان : قحطان . وعثمان ، فى إحدى غرف القصر الكبير يتناقشان عما يمكن أن يحدث .. فالامير قد أصر ألا يزوج ابنته فى الوقت الحالى .. لأن هذه هى إرادة ابناء المدينة .. إذن فما العمل ..؟

أخذ الاثنان يدبران الخطط . الواحدة بعد الأخرى .. وفجأة قال الوزير :

- سيدى الأمير .. لقد وجدتها .. عليك فقط الابتعاد عن القصر بعض الوقت .

وقرر الأمير عثمان الخروج للصيد لبضعة أيام . قبل أن يعود إلى بلاده .. وذلك حتى يبعد عن نفسه أى شبهة ، وقد تأكد تماما أن الوزير سوف ينفذ ما اتفقا عليه ..

ولم تمر سوى أيام حتى عم الحزن المدينة ..

ترى ماذا حدث ؟ وماذا أصاب القصر الكبير؟

طيلة أيام ، راح الأطباء يترددون على القصر .

فيدخلون ممتلئين بالأمل .. ويخرجون عابسى الوجوه وهم يرددون :

- خسارة .. لا أمل .

وأحس أمير بغداد بالحزن الشديد .. وأصدر مرسوما أنه سوف يعلن عن مكافأة كبيرة لمن يجد علاجا للأميرة .. فقد أصابها مرض مزمن ، لا يمكن الشفاء منه ، ولم يعرف الأطباء أى تشخيص ..

وطلب الحكيم الأكبر مقابلة الأمير ، وقال له بعد أن فحص ابنته :

- الأمر جسيم يا مولاى .. لكن ..

وأحس أمير بغداد أن هُناك معنى فى كلام الحكيم الاكبر .. فسأله :

- ماذا لديك أيها الحكيم . ؟

فرد العجوز :

- ان المرض يسرى فى دم ابنتك . وعليها أن تشم شيئا نادرا . وأصيلا .. وقتها سوف تبرأ الأميرة .

سأل الأمير : وما هو هذا الشىء الأصيل . ؟

رد الحكيم : لا شىء سوى « الوردة الزرقاء » ..

« الوردة الزرقاء » ! !

أخذ الامير يتمتم بهذا الاسم الغريب . فهل هناك فى الدنيا ورد أزرق .. فالورد له ألوان معروفة كالأصفر والأحمر والأبيض . لكن أحدا لم يسمع عن «الوردة الزرقاء». ومع هذا قال :

- لكن أين هى . ؟

وهز الحكيم رأسه فى أسى وقال :

- للأسف يا مولاى . فهى بعيدة جدا . ولا يأتى بها إلا فارس مغوار .

وراح يحكى عن هذه الوردة الموجودة فى مكان بعيد .. وأنه لكى يتمكن إنسان من إحضارها فعليه ان يجتاز البوابات السبع ، التى تخفى وراءها سبع مخاطر

وأهوال عظيمة . إذن فلا يمكن لأحد أن يأتى بها سوى فارس مغوار .. وبطل جبار .

وفى صباح اليوم التالى ، راح المنادون ينادون فى شوارع المدينة ، وهم يطالعون منشور أميرهم ، فقد قرر أن يزوج ابنته الأميرة إلى الفارس الذى سوف يتمكن من إحضار الوردة الزرقاء التى يمكن أن تكون سببا لشفاء الأميرة ..

وانتشر المرسوم فى أنحاء المدن .. والممالك المجاورة . وبعد أيام عاد الامير عثمان من رحلة الصيد وقد تأكد تماما أن الوزير قحطان ، قد دس شيئا فى شراب الأميرة فأصابها بمرض مزمن لا شفاء منه ..

كان الأمير عثمان قد منى نفسه بعودة حميدة . لكنه فوجئ بالقصر الكبير فى بغداد ممتلئا بالضيوف ، والأمراء والفرسان القادمين من شتى الأنحاء . للاشتراك فى مباراة البحث عن الوردة الزرقاء .

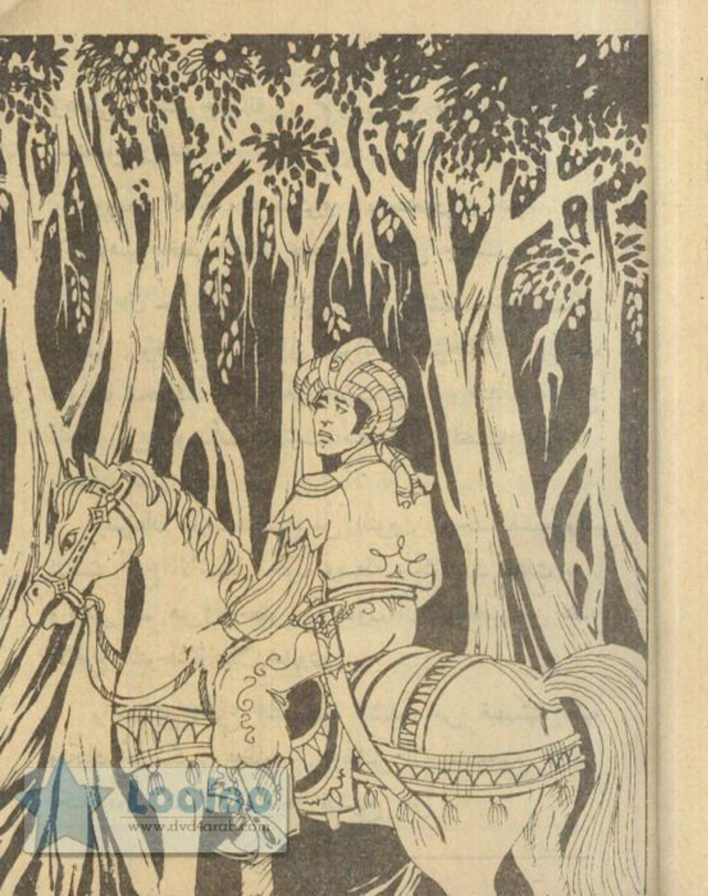
وخاب أمل الأمير عثمان . وهو يرى الحماس قد

اشتعل بالامراء الشباب الذين جاءوا آملين فى أن يحظوا بشرف الزواج من الأميرة أمينة . ووقف أمير المدينة يعلن أمام المتنافسين على قلب الأميرة أنه على وعده . وأنه سيهب ابنته ، كزوجة ، الى الفارس الذى سيأتى بالوردة الزرقاء .

وقرر الأمير عثمان أن يشارك الجميع فى البحث عن الوردة الزرقاء بعد أن همس له الوزير أنه سيحضرها بنفسه . وبعد قليل كان الفرسان يغادرون مدينة بغداد فى طريقهم إلى المجهول ، باحثين عن البوابات السبع ، التى تخفى وراء كل منها مخاطر عظيمة .

ووسط هؤلاء الفرسان جلس كريم ، لص بغداد ، فوق حصانه ، وقد استعد تماما للاشتراك فى هذه المباراة .. وكله ثقة فى أن الله يقف بجانبه وهو يبحث عن وسيلة لعلاج الأميرة .

وما لبث أن استودع الفرسان بعضهم بعضا ، وذهب كل منهم نحو بوابات المستحيل باحثا عن الوردة



الزرقاء .. عدا شخص واحد .. هو الأمير عثمان .. الذى قرر أن يعود خلسة إلى مدينة العجائب .. من أجل أن يأتيه بالوردة الزرقاء المزيفة ..

كان على كريم أن يخترق ، بحصانه ، صحراء واسعة ، قاحلة ، ليس بها أى أثر من الحياة ، وكانت هذه الصحراء بمثابة البوابة الأولى للمستحيل .. ولم يكن الأمر سهلا بالمرة . لكن كريم اختار جوادا ماهرا استطاع أن يعبر به الصحراء بعد مشقة بالغة .

وهكذا عبر من البوابة الأولى .. وقد استبد به العطش .. وتذكر كلام الشيخ على الذى أسدى إليه عشرات النصائح قبل أن يقوم برحلة المستحيل هذه ..

لذا ، فما أن انتهى من البوابة الأولى ، حتى وجد نفسه فى غابة واسعة مليئة بالأشجار ، والثمار ، والورود .. والنافورات .. وأسرع إلى المياه يرتوى .. ويسقى حصانه .. واقتطف من الثمار الجميلة ليأكل .

ويعطى أيضا لحصانه .. ثم قرر أن يستريح قبل أن يستكمل رحلته .

ووسط الغابة . تمدد كريم ، واستغرق فى النوم . وهو لا يعرف الخطر الذى يحيطه من كل جانب .

فما ان حل الليل .. حتى بدأت الاشجار تهتز بشكل مرعب . وكأنها تحولت إلى حيوانات متوحشة . وراحت فروعها تتحرك ، كأنما الحياة دبت فيها . وامتدت الأفرع ناحية كريم وبدأت تقترب منه . ثم التفت حوله .. وجذبته من رقبته .

وسرعان ما تنبه كريم من النوم . ووجد نفسه وقد التفت أفرع الأشجار حول وسطه وتكاد أن تفتك به . وأحس كم هو فى خطر .. وحاول أن يتخلص من هذه الافرع المتوحشة بلا جدوى ..

وأخذت الأفرع المتوحشة تشدد من قبضتها عليه وتكاد أن تكسر عظامه .. وفشل أن يستجمع قواه .. لكنه فجأة تذكر نصيحة الشيخ على ..

ووسط الظلام وجد كريم نفسه ينجذب نحو قمة الشجرة ، وبدا كأن الشجر يتنافس للفتك به . ومد يده ليلتقط احدى الثمار . ولكن الثمرة كانت بعيدة .. حاول مرة ثانية .. ولم ينجح .. وجرب مرة ثالثة .. ونجح هذه المرة . والتقط الثمرة . وما أن اقتطفها ، حتى توقفت الشجرة عن الحركة . وكأنها لم تكن ذلك الوحش الكاسر الذى راح يعتصره ..

وأسرع كريم ، وقفز نحو الأرض .. إلا أنه لاحظ أن الأشجار الأخرى تحاول أن تقترب وتنال منه .. وسرعان ما هداه تفكيره إلى إشعال النيران فى قطعتين من الخشب الجاف .. ثم اقترب بهما ناحية الأشجار المجنونة ..

وكانت المفاجأة ..

وسرعان ما تراجعت أغصان الأشجار المتحركة .. وتوقفت عن الحركة تماما . وراح يتسلل بين الأشجار حتى استطاع أن يهرب من غابة الأشباح ..

وهكذا تمكن من اجتياز بوابة المستحيل الثانية .

فجأة ، وجد كريم نفسه أمام قصر كبير. تحوطه أسوار عالية ، وله بوابة ضخمة من الخشب .. وتساءل إذا كان هذا هوالباب الثالث .. ؟ لكن الباب مغلق . ولا يعرف كيف يدخل إلى هذا القصر .

لم يعرف كريم أن هذا القصر تسكنه ساحرة مجنونة . تنتظر دئما أن يأتى إليها الرجال كى تنتقم منهم ، منذ أن هرب زوجها يوما من القصر ..

وفى مرآتها السحرية ، راحت الساحرة «قسمت» تتطلع نحو الوافد الجديد إلى القصر ، وقالت لوصيفتها :

– هذا هوكريم .. جاء يعبر بوابتى من أجل الحصول على الوردة الزرقاء . فلنلهو به قليلا .

وضحكت المرأة ، التى سرعان ما ارسلت ثلاث من الحسان إلى البوابة ، لاستقبال كريم ، لص المدن الشهير .. وعندما فتحت البوابة ، رأى كريم نفسه أمام ثلاث فتيات جميلات ، راحت أحداهن تقول له برقة :

– أهلا بك . يا سيد فى ضيافة الأميرة قسمت ..

ودخلوا به إلى قصر الغموض .. واندهش كريم وهو يرى القصر مليئا بالتماثيل الحجرية لرجال ، بدت كأنها شخصيات حقيقة ،. لذا راح يقول للساحرة قسمت عندما استقبلته فى قاعة القصر :

– اعتقد أن لديك نحاتا ماهرا .

وابتسمت الساحرة بخبث شديد . ولم ترد بكلمة واحدة . وأحس كريم بالقلق والتوجس . فرغم جمال هذه المرأة .. ورغم الولائم التى كانت فى انتظاره ، إلا أنه لم يحس أبدا بالارتياح ..

وبينما راحت المطربات تنشدن الأغنيات الجميلة . رنا كريمَ بعينيه إلى الأميرة ، ورأى شيئا غريبا .. فقد تظاهرت الساحرة قسمت أنها تُقلّب كوب العصيرالذى سيشرب منه كريم . وسكبت مسحوقا أبيض من الخاتم الذى فى أصبعها ..

وتصرف كريم كأنه لم يلحظ شيئا بالمرة . وراح يفكر

فى الطريقة التى يتخلص بها من هذا الموقف . فلا شك ان هذه المرأة قد وضعت له شيئا ضارا فى الكوب . لم يكن يعرف السر الحقيقى وراء هذه الساحرة ..

ولكنه فجأة تذكر التماثيل الحجرية الموجودة فى ممرات القصر . وخمن الحقيقة . فهذه المرأة تحول الرجال إلى تماثيل من الحجر ، بعد أن تسقيهم من شراب تذيب به مثل هذا المسحوق الأبيض .

ترى كيف سيتصرف إزاء هذا الموقف . ؟ وهل سيمكنه أن يتخلص من هذه الساحرة ؟

فجأة أشار كريم إلى شىء فى السماء وقال للساحرة :

– مولاتى الأميرة .. أرى شيئا ما يلمع بأعلى .

ورفعت الساحرة رأسها ، وبسرعة غريبة كان كريم قد استبدل الكوبين .. وهنا لمع شىء حقيقى فى السماء . كان نجما براقا .. وهو علامة للخير ..

وأمسك كريم الكوب .. ودعا الساحرة الى أن تشرب من كوبها . وبعد قليل كان كل منهما قد أتى تماما على كل ما بالكوب .

وفجأة ، لمعت عينا الساحرة . وامسكت رقبتها . وقالت بصوت أجش :

– يا إلهى .. لقد بدلت الكوب أيها الملعون .

وقبل أن تنتهى من جملتها ، زلزلت الارض بشدة ، وبدأت أعمدة القصر فى الاهتزاز ، وأسرع كريم يحاول أن يجد لنفسه مخرجا ، وأسرع نحو البوابة الكبرى ، وقفز من فوق سورها العلوى .

وبعد قليل ، كانت الساحرة قد تحولت إلى تمثال من الحجر .. أما التماثيل الحجرية التى انتشرت فى ممرات القصر ، فقد عادت إلى طبيعتها ، وأسرع الرجال ، الذين فُك عنهم سحر المرأة الشريرة ، يلوذون بالفرار ، وهم يشاهدون القصر يدمر عن آخره ..

بعد أيام قليلة من الرحيل ، وجد كريم نفسه ، مرة أخرى ، أمام قصر كبير ، قاتم اللون . وليست به أسوار بالمرة ..

وتساءل كريم عن بوابة القصر التى عليه أن يعبرها ، وسرعان ما جاء الجواب . فهناك عند البوابة الرئيسية لمدخل القصر ، وقف عملاق ضخم الجسم ، وقد برقت عيناه ، وبدا كأنه يستطيع أن يحرس قصورا . وليس قصرا واحدا ..

وأستعد كريم لمواجهة هذا العملاق الضخم ، فسار فوق الجسر الخشبى الطويل الذى يفصل القصر عن الصحراء .. وراح يقترب منه .

كان العملاق يرتدى عباءة سوداء .. غريبة الشكل . وما إن اقترب منه كريم حتى وضعها فوق رأسه . وسرعان ما اختفى عن الأنظار .

واندهش كريم مما حدث . ولكن صراخات العملاق المليئة بالسخرية ملأت المكان ، وراحت تقطع على كريم

دهشته .. فقد أحس كريم ، فجأة ، بضربة قوية أسقطته أرضا .. وكاد أن يهوى من فوق الجسر الخشبى إلى أعماق سحيقة .

وأحس كريم أن قدمى العملاق تضربانه بقوة ، وهو متعلق بأطراف الجسر ، وراح يقاوم بشدة ، رغم أنه لا يرى العملاق الذى ينهال عليه ، ويريد أن يقتله .

ترى كيف سينتهى هذا الموقف الحرج . ؟

راح كريم يتصرف كأنه يرى العملاق أمامه . ودفع الهواء بيده . ولدهشته بأنه سمع صوت ارتطام فوق الجسر . وكأن العملاق قد سقط بالفعل . وبكل مهارة ، قفز كريم مرة أخرى .. وتمكن من الوقوف فوق الجسر . وراح يرصد حركات العملاق . وسمع وقوع قدميه فوق الكوبرى . فراح يهجم ناحيته . ومد يده ناحية رأسه .

وكانت المفاجأة ! !

فقد استطاع كريم أن ينتزع العباءة السحرية عن

العملاق .. وسرعان ما رآه أمامه .. وبدا الغضب على وجه العملاق .. وهو يرى خصمه ، كريم ، يمسك بها . فكشر عن أنيابه .. وراح يهجم عليه ..

وبينما ألقى كريم بالعباءة فى الفضاء .. التى سقطت بين الجبال ، راح يتلقى هجمات العملاق الضخم . واستطاع أن يصد إحدى ضرباته .. ثم لف العملاق يده حول رقبته وراح يخنقه ثم رفعه إلى أعلى .. وهو يكاد أن يلقى به فى الفضاء .

وبخفة غير عادية ، وبكل ما تلقنه من فنون الرياضة .. طوح كريم بجسمه فى الهواء ، وتمكن من التخلص من يدى العملاق . ثم دار حول نفسه ثلاث دورات ، قبل أن يصفعه بقوة ويسقطه فوق الأرض ..

وتدحرج العملاق فوق الأرض ، وهو يكشر باسنانه المتوحشة .. ودفع كريم بقدمه .. ثم نهض ، وقام ليهجم عليه .. وبكل خفه ، أيضا ، دار كريم حول نفسه بسرعة غريبة ، فوق الجسر الخشبى ، وهو يحسب بدقة

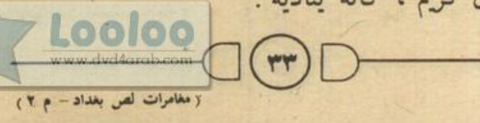
دوراته حتى لا يسقط .. ثم ارتفع فى الهواء لبضع سنتيمترات ، وضرب العملاق فى رأسه بقوة جعلته يفقد توازنه .. ويسقط فى الهواء ..

وراح كريم ينظر ، وهو يلهث ، نحو خصمه الذى يصرخ ، ولشدة دهشته أنه اكتشف أن العملاق ذاب واختفى ، وكأنه تحول إلى ريح راحت تعصف ببعضها ..

فجأة ، سمع كريم صوتا غريبا ، قادما من ناحية القصر الأسود ، وهو لا يزال واقفا فوق الجسر الخشبى .. ولم يستطع ان يفسر هوية هذا الصوت .. لكنه أسرع ناحية البوابة يجتازها . وما إن وصل القصر حتى اقترب الصوت الغريب مرة أخرى . وأصبح أكثر وضوحا .

وفجأة رآه ..

كان حصانا أبيض اللون . وعلى جانبيه جناحان كبيران . كأنه يستعد للطيران . كان يقف بعيدا . ولكنه ينظر إلى كريم ، كأنه يناديه .





وأسرع كريم ناحية الحصان ذى الجناحين ، وهو يود أن يمتطيه .. لكنه فجأة رأى مجموعة من الفرسان الذين يرتدون ملابس سوداء يتجهون ناحيته. كأنهم قادمين لقتله فى مهمة خاصة .

واندهش كريم مما يراه .. وراح يجرى وراء الحصان المجنح . ووجد نفسه يعبر البوابة الخامسة ، وهو مطارد من الفرسان السود . كما أصابته الدهشة أيضا ، وهو يرى الحصان يتحرك من مكانه .

وراح كريم ينظر مرة أمامة . ناحية الحصان الذى يهرب منه كأنه يراوغه . ثم ينظر خلفه نحو الفرسان الذين يطاردونه .

وفجأة تخيل كريم نفسه وكأن الذين يطاردونه هم رجال الشرطة . ويريدون القبض عليه ، واندفع كالريح ناحية الجواد المجنح ، وقبل أن يطير ناحية السماء .

وقفز كريم فوق ظهر الجواد . الذى ارتفع به فى الجو ..

وسرعان ما توقفت المطاردة . ووقف الفرسان يراقبون الجواد المجنح وهو يعلو بكريم إلى عنان السماء ..

ترى إلى أين يذهب الجواد المجنح حاملا كريم ؟ .

لكن ، ترى أيضا ، ماذا يحدث فى مدينة بغداد فى غياب كريم .. وغياب الفرسان الذين راحوا يبحثون عن الوردة الزرقاء

بعد أسابيع ، عاد أكثر الفرسان ، حاملين لواء الفشل ، معلنين أنهم لم يتمكنوا من عبور بوابات المستحيل ..

الوحيد الذى أعلن أنه تمكن من الحصول على الوردة الزرقاء ، هو الأمير عثمان . الذى دخل المدينة فى حفل بهيج حاملا الوردة الزرقاء ، التى جاء بها من أجل شفاء الاميرة المريضة ..

وسرعان ما فُتحت أبواب القصر الكبير .. ودخل الامير عثمان فى كبرياء شديد ، وهو يبتسم ابتسامة



النصر .. واستقبله أمير المدينة الذى راح يسبقه الى حيث تنام الأميرة المريضة ..

ودخل الأمير وضيفه الأمير عثمان إلى غرفة الأميرة ..

وسرعان ما أخرج الامير عثمان وردته الزرقاء .. وراح يقترب من الأميرة .. وسط دهشة الحاضرين لهذه الوردة الجميلة .. ووضع الأمير الوردة قرابة أنف الأميرة .. وراح الجميع ينتظر ان تقوم الأميرة معافية ..

لكن شيئا غريبا اثار دهشة الحاضرين ..

فقد تحولت الوردة الزرقاء ، فجأة ، إلى اللون الوردى .. ونكس الأمير عثمان رأسه وهو يدارى خجله .. فقد انكشف سره ، وأن الوردة التى جاء بها ليست سوى وردة مزيفة ..وان الوردة الحقيقية لم يأت بها أحد بعد .

وانسحب الأمير عثمان ، وهو يعلن غضبه . وقال :

– سوف أتزوج الأميرة . رغم أنف الجميع .

وفى الحال راح رجال الأمير عثمان يهجمون ويشهرون أسلحتهم ، ودارت معركة بالسيوف بين حرس المدينة ، ورجال الأمير عثمان الذى صاح :

— خذوا الأميرة ..

وسرعان ما هجم رجال الأمير عثمان ناحية الأميرة .. وحملوها ، وراح آخرون يدافعون عن زملائهم وحمايتهم من أجل نجاح عملية اختطاف الأميرة أمينة .

وعندما أحس أمير المدينة أنه فريسة للغدر . أصدر الأمر لرجاله بالتوقف عن الهجوم .

وعرف أمير المدينة أن المؤامرة ضده كانت كبيرة . وأن الوزير قد لعب دورا كبيرا فى نجاحها . وأن الأمير عثمان قد حشد قواتا ضخمة حول المدينة . وأن قواته يمكنها أن تهاجم المدينة بين لحظة وأخرى .

مسكينة الأميرة أمينة . فقد وجدت نفسها تتحلى بشجاعة نادرة ، وتحاول مغالبة مرضها الشديد ،

وتتماسك وهى بين أيدى الجنود الذين حملوها إلى خيمة كبيرة وسط مئات الخيام التى اقيمت خارج مدينة العجائب . وتضم مئات الجنود الذين سيهاجمون المدينة فى التو واللحظة ..

يا إلهى . لقد تعقدت الأمور إلى حد بعيد ! !

فترى ماذا سيفعل أمير بغداد .. هل سيوافق أن يزوج ابنته المريضة ، بالقهر ، إلى الأمير عثمان ، الذى يطمع فى الاستيلاء على المدينة ؟ .. أم إنه سيقاوم بجيوشه الأقل عددا والأقل استعدادا للحرب . ؟

ترى ماذا سيحدث بالضبط .. ؟

بل ، وترى أين ذهب كريم فى تلك اللحظات ؟

فى تلك اللحظات ، كان كريم يركب فوق جواده المجنح . الذى سار به فوق الجبال والوديان ، مخترقا السحب ، والبلاد . وهو لا يعرف إلى أين يقوده مصيره .. لكن شيئا ما جعله يشعر بالاطمئنان . فقد مر من بوابات متعددة ..

وبعد ساعات طويلة من الطيران .. راح الجواد الأبيض يهبط بكريم إلى قصر واسع ، مصنوع من البلور الخالص .. ونزل به الجواد ، وسط دهشة غريبة أصابته .. فهذا أفخم قصر وقعت أنظاره عليه .. بل إنه أفخم قصور رأته عينا إنسان .. فهو لم يسمع أبدا فى حواديت سوق بغداد أن هناك شخصا شاهد قصرا مصنوعا بأكمله من البلور النقى .. يبرق بشكل مثير ، وكأنه يكاد يخطف الأبصار ..

وبينما راح كريم يتأمل قصر البلور . طار الجواد مرة أخرى فى السماء .. وعندما علا إلى الافق البعيدة .. أطلق صهيلا جميلا ، كأنه يستودع كريم .. وأخذ يرفرف بجناحيه وهو يبتعد حتى اختفى عن الأنظار ..

ولم يشعر كريم بأى قلق . كان كل همه هو أن يدخل القصر .. ويبحث عن الوردة الزرقاء .. وراح يحوم حول المكان .. لعله يجد بابا صغيرا يدخل منه .. لكنه لم يعثر على فتحة واحدة يلج منها ..

وفجأة رآها ..

إنها الوردة الزرقاء ..

وصاح : يا إلهى .. ما أجملها من زهرة !!

واندفع نحوها يحاول اقتطافها .. لكنه فجأة اصطدم بالجدار البللورى الذى يحجز بينه وبين القصر من الداخل .. وراح يتحسس أنفه .. ويتحسر . فقد احس أن الوردة الزرقاء اصبحت قاب قوسين منه ..

وشعر بالحيرة .. فها هو قد اجتاز كل بوابات المستحيل . لكن هنا ، لا توجد بوابة واحدة يمكن له أن يدخل منها ..

راح يتأمل الزهرة .. وحاول أن يحطم جدار البللور . لكن قوته الخارقة لم تساعده فى ان يفعل ذلك ..

وهنا راح يستعمل عقله . فالعقل كثيرا ما يكون أشد قوة من العضلات .

لم يكن الأمر صعبًا على كريم ، فسرعان ما رفع رأسه

إلى السماء . وابتهل إلى الله ، عز وجل ، ودعاه أن يساعده فى محنته .

ولأن أبواب القصر البللورى . لا تفتح إلا للإنسان الصادق النية ، فسرعان ما فتحت الأبواب . وراح كريم يشكر ربه بعمق . وهو يقترب من الوردة الزرقاء . وتحسسها بيده قبل أن يقتطفها ..

وما إن أمسكها بيده .. حتى قبلها ..

ولكنه تذكر فجأة أن عليه أن يعود مرة أخرى ، وحالا ، إلى بغداد ، فلا شك أن الأميرة المريضة ، فى أشد حاجة إلى الوردة . وأحس بالحسرة لأن الجواد المجنح قد ذهب .

وتساءل : ترى ماذا يحدث فى المدينة الآن . ؟

وكانت المفاجأة . فقد وجد نفسه فجأة فى بغداد . عند الأسوار .

فى تلك اللحظات ، كان الأمير عثمان . والوزير

الخائن قحطان . يستعدان للهجوم بجيوش جبارة على بغداد بعد أن حاصروها عدة أيام ..

يا له من موقف حرج . فلم يكن كريم يعرف كل هذه الأخبار . ولم يكن يتصور أن المدينة محاصرة من قبل هذا الأمير عثمان ..

وراح يفكر فيما يمكن أن يفعله .. دون أن يهتدى إلى شىء .

ولكنه ، فجأة ، تذكر أن الوردة الزرقاء يمكن ان تؤدى له خدمات عديدة . فأمسكها بين أصابعه . ثم راح ينفخ فيها ..

وسرعان ما هبت رياح قوية .. وانطلق دخان من الوردة . وتكونت كرة كبيرة من الضباب راحت تتدحرج فوق الرمال ..

وعلى الفور ، امتلأت الصحراء بجنود أشداء ، يمتطون جيادا ، ويحملون سيوفا ، وسهاما

وراح جنود كريم يطلقون صيحات الحرب .

وأصاب الذعر الأمير عثمان ، والوزير الخائن قحطان . وجيوشهما المتأهبه لدخول مدينة العجائب .

وصاح جنود كريم بصوت واحد : الله أكبر .. الله أكبر ..

وتقدم الجنود ناحية المعسكر ، وتأهب الجميع للمعركة الكبرى ..

وفجأة رأى كريم الجواد المجنح يقف فى انتظاره .. وكأنه يدعوه مرة أخرى كى يركبه، ووضع كريم الوردة الزرقاء .. بين ملابسة .. وقفز فوق الجواد .

وبدأت المعركة .

كان جنود كريم مدربين جيدا .. ولذا راحوا يعاركون جنود الأمير عثمان ، كأنهم أقزام لا يعرفون شيئا من فنون الحرب بالمرة ..

ورغم احتدام المعركة ، وشدتها ، إلا أن جنود

كريم ، لم يفكروا فى إسالة نقطة دم واحدة من جنود الأمير عثمان .. بل راحوا يضربونهم فوق ظهورهم بهروات ضخمة . فسقط منهم من سقط . وأسرع الباقون بالهرب ..

وتحولت المعركة إلى ساحة للعب . والمداعبة .

ورغم هذا لم يفكر الأمير عثمان فى الهرب . بل راح يتصدى للجنود . وأسرع كريم ناحيته . وبدأ فى مبارزته ..

لم تكن المعركة متكافئة بالمرة .. فكريم فارس حقيقى ، يجيد فنون القتال ، والمبارزة.أما عثمان ، فهو لا يجيد سوى المكائد .. والمؤامرات .. لذا راح يزحف أرضا .. وهو يحس أن كريم يلهو به .. وانه لا يريد أن يقتله ..

وفى ركن من الأركان وقف الوزير الخائن ، قحطان ، يندب حظه . ويعرف أن نهايته قد حانت .

وبعد ساعات كانت المعركة قد حُسمت تماما . وتم

ابعاد الخطر عن مدينة العجائب .. وسيق الأمير عثمان .
والخائن قحطان إلى سجن المدينة .

وخرجت جماهير بغداد تحى كريم . وراحت تحييه
بحماس شديد .

وفى الخيمة التى جلست فيها الأميرة ، منذ أن تم
اختطافها ، كانت تحس بتحسن شديد عندما عرفت أن
كريم قد عاد .. وأنه قد تمكن من قهر قوات الغزاة .

ودخل إليها كريم ، فى الخيمة ، وراح يحييها . وقالت
وهى تبتسم :

– كنت أعرف أنك ستأتى بالوردة الزرقاء من
أجلى ..

وعلى الفور جاء الأمير ليشكر كريم على ما فعله من
أجل بغداد .. وأصدر أمرا بنقل ابنته إلى قصرها ..

وكان موكبا حافلا .. تقدمه كريم فوق جواد
ابيض .. وراح يحىّ الجماهير المدينة . أما الاميرة فقد
نامت فى مهد صغير ، ملفوفًا تماما بستائر بيضاء جميلة .

لقد انتهت المعركة إذن .. وعاد جنوده من حيث
أتوا .. كما اختفى الجواد المجنح مرة أخرى .. وعاد كل
شىء الى طبيعته ..

ودخلت الأميرة إلى قصرها ، وسط الاحتفاء الشديد
بعودتها .. ووسط الهتافات باسم الأمير وابنته ..
وبكريم ..

وبعد قليل كانت الأميرة فى غرفتها ..

وكان على كريم أن يقدم الوردة الزرقاء .. لأميرته ..
وتلك كانت مفاجأة كبرى .. لم يعلن عنها .. الا فى
حينها ..

وعمت الفرحة المكان .. وسرعان ما انتقلت الأخبار
من القصر إلى المدينة .. وتضاعفت الفرحة .. وأمسك
كريم بالوردة الزرقاء .. وراح يضعها تحت أنف الأميرة ..

وسرعان ما تبدلت ملامح وجهها الأصفر .. وعاد
رائقا صافيا .. تملأه الصحة والحيوية .. وعلته ابتسامة
جميلة .. وراحت تتطلع الى من حولها ..



وهلل أمير بغداد ..

- أشكرك يا إلهى .. فأنت صاحب فضل كبير علينا ..

وانهال على ابنته يقبلها .. بينما وقف الحاضرون يبكون من الفرحة .. ومن حمية الموقف .. وفى تلك اللحظات ، انسحب كريم بهدوء من المكان .. ولكنه فجأة سمع من يناديه . .

إنها الأميرة .. والتفت إليها .. ورآها تمد يديها إليه ..

وابتسم كريم .. وهو يرى الاميرة تغادر سريرها .. وتتجه نحوه .. وتقول :

- ألا تريدنى أن أشكرك .. ؟

وهز رأسه وقال : إنه لشرف لى يا مولاتى ..

ورأى الدموع فى عينى الأميرة .. ولذا أسرع بالخروج ..

وسط فرحة بغداد .. كان السؤال المطروح هو : هل

يمكن للأمير أن يفى بوعده وأن يزوج ابنته الأميرة من كريم .. لص بغداد .. ؟

وتردد السؤال فى كل مكان : هل صحيح يمكن للأميرة ان تتزوج من رجل من ابناء الشعب ؟

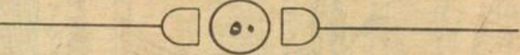
فعلا .. كيف يمكن للأمر أن ينتهى .. ؟

لم يتأخر أمير البلاد كثيرا فى إعلان رأيه .. فسرعان ما صدر الأمر الذى أذيع فى كل مكان :

« يسعد أمير بغداد ، أن يزف إلى أبناء شعبه نبأ زفاف ابنته الأميرة .. على كريم الدين الجلوانى .. لما قام به من اعمال نبيلة .. وبناء على وعد سابق أصدره الأمير .. بأن من يحضر الوردة الزرقاء ..سيكون زوجا للأميرة .. بل وأميرا للبلاد »

وعمت الفرحة ..

وأقيمت الأفراح .. وليالى الملاح .. أربعين ليلة .. وعاشت الأميرة مع زوجها .. فى تبات .. ونبات ..



وانجبا .. صبيانا .. وبنات ..

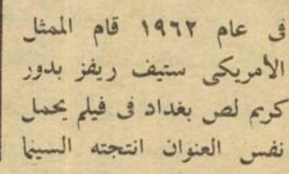
ومن البنات كانت الأميرات ..

ومن الصبيان .. كان الأمراء ..

عدا واحد فقط .. اختار أن ينزل إلى الناس .. وأن يعيش بينهم .. وأن يوهم الناس أنه لص بغداد .. يأخذ من الأثرياء .. والجشعين .. كى يعطى للفقراء .. والمحتاجين وعاش فى مغامرات ، ومغامرات ..



لص بغداد

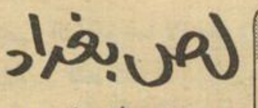


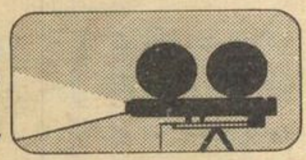
فى عام ١٩٦٢ قام الممثل الأمريكى ستيف ريفز بدور كريم لص بغداد فى فيلم يحمل نفس العنوان انتجته السينما الايطالية وقامت فيه الممثلة جورجيا بول بدور الأميرة .

كان ستيف ريفز هو بطل العالم فى كمال الأجسام فى عام ١٩٥٥ ومالبثت السينما أن اختطفته . وجاءت شهرته من خلال أداءه لشخصية « هرقل » فى افلامه مثل « ثورة هرقل » و« هرقل » وأفلام أخرى عديدة من أهمها « مورجان » و« إيناس القائد البطل » و « ابن سبارتاكوس » الذى تم تصويره فى القاهرة ..









مستوحاة من ألف ليلة وليلة

لا شك أن مدينة بغداد هى أجمل المدن فى الدنيا التى ألهمت الكتاب أجمل الحكايات . ولو لم تكن المدينة ملهمة ما أوحت بكل هذه الحكايات والقصص الجميلة ..

وحكاية أحمد لص بغداد هى إحدى القصص الخالدة .. التى يحكيها الناس فى جلسات السمر دائما .. فقد كان أحمد شخصا محبوبا للجميع .. اذا ما دخل السوق راح الجميع يهلل له .. وراحت النساء من ابناء الشعب الطيب تدعو له ..

فالجميع يعرف أن أحمد لا يميل كثيرا إلى الأثرياء ..

ويحب الفقراء حبا لا حدود له .. لذا فلم يكن لصا عاديا بالمرة .. فقد كان لا يسرق من اجل النقود .. ولكن كان كل همه ان يأخذ من الاغنياء الذين امتلأت جيوبهم وكروشهم بالاموال كى يعطى الفقراء والمحتاجين والجياع ..

ولذا فما إن يظهر فى السوق حتى يعرف الكثير من المساكين أن الأمور سوف تنفرج .. ولذا كان يتصرف كأنه قائد مجموعة .. يطلق النكات الجميلة والتعليقات الحلوة .. ويسمع نفس الكلمات فقد كانت بائعة الخضروات تقول له :

– ألن تتزوج أبدا من ابنتى . ؟

فيرد ببساطته المعهودة : عندما أدخر المهر .

وفى ذلك الصباح راح أحمد يبحث عن شىء غريب .. لم يعرف أحد ماذا ينوى أن يفعل هذه المرة .. لم يكن يبحث عن مال . ولا عن طعام ولا عن ملابس .. إذن ترى عم يبحث ؟.

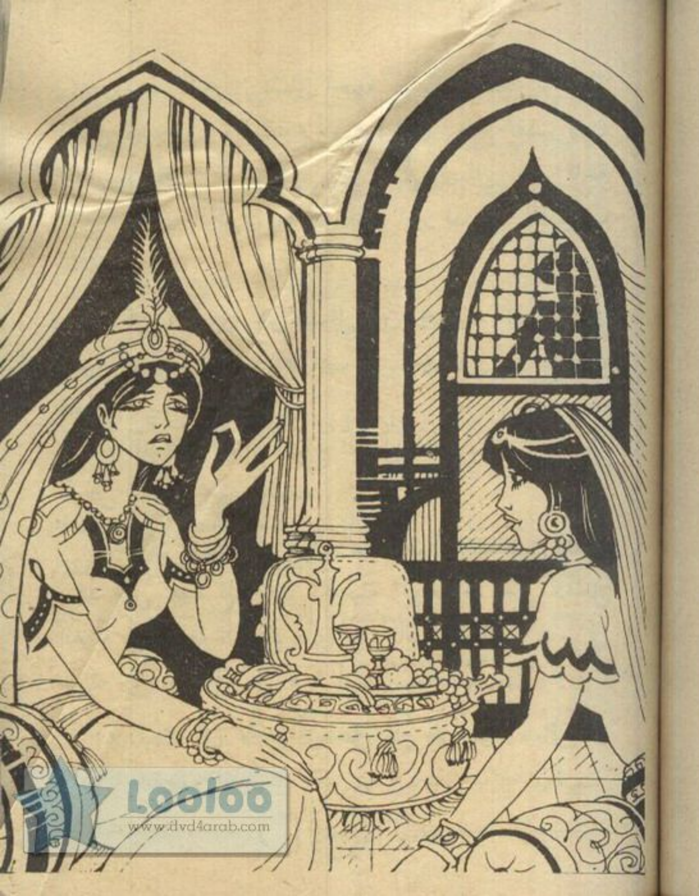
لقد عرف أن هناك رجلا لديه شىء غريب . إنه حبل المسحور .. وان هذا الرجل موجود فى السوق .. وراح يردد لنفسه :

– لو استطعت الحصول على هذا الحبل فسوف أفعل الكثير . سوف أقفز خلف الأسوار وأدخل بيوت الاغنياء .. وسوف أحضر الكثير من الاموال من اجل الفقراء ..

وفجأة رأى الرجل . كان يلف الحبل المسحور حول وسطه .. ولم يكن من السهل أن يفك هذا الحبل أو سرقه . وراح يفكر فى خطة للحصول على الحبل .

ولم يجد أمامه سوى القط والسمكة .. وبكل خفة تناول سمكة طازجة من أحد الأقفاص واقترب منه ، دون أن يدرى لف السمكة بالحبل .

وسرعان ما شمت القطط رائحة السمكة . فاندفعت وراء الرجل تريد أن تختطف السمكة . وأصاب الرجل



الرعب .. فقد أصاب القطط توحشًا غريبا .. وسرعان ما فك الحبل وحاول ان يضرب به القطط ..

وازدحم الناس حول الرجل يشاهدون هذا المنظر العجيب . وبعد لحظات كان الحبل المسحور قد اختفى تماما .

ترى ماذا سيفعل أحمد بهذا الحبل ؟.

* * *

كان هناك هدف محدد لأحمد لاستعمال الحبل المسحور .. فقد أسرع نحو قصر الأمير من أجل القيام بمهمته .. لقد عرف أن هناك زيارة هامة ستتم فى القصر هذه الليلة . لقد جاء أمراء من بلاد فارس والهند والمغول حاملين الهدايا الثمينة من أجل الأميرة ..

ولأن الرجال الثلاثة قد جاءوا من أجل أن تختار الأميرة ، من بينهم ، خطيبا مناسبا لها ، فقد تبارى الامراء الثلاثة فى اختيار اجمل الهدايا واثمنها ..

ووسط الليل .. تسلق أحمد جدران القصر بواسطة الحبل المسحور . واستطاع أن يصل إلى سطح القصر دون أن يراه أحد أو يحس به .. ثم تسلل نحو قاعة الاستقبالات الكبرى حيث يلتقى امير المدينة بالضيوف الثلاثة .

ولكن ، وبينما هو يتسلل بين جنبات القصر سمع صوتا انثويا جميلا .. فتوقف عن الحركة .. وسمع فتاة تقول :

– أنا لا أريد أن أتزوج الرجل الذى يشترينى .. بل الرجل الذى يحبنى وأحبه ..

وحاول أحمد ان يعرف من يكون الشخص الذى يردد مثل هذه الكلمات الجميلة . وعندما أطل داخل الغرفة من فتحة النافذة رأى فتاة باهرة الجمال . لم ير فى حياته من هى أجمل منها أبدًا .. وسمعها تقول :

– ليت أبى لا يوافق على أى من هؤلاء الرجال الذين يشترونى بالمال ..

وأحس أحمد أن القدر قد أرسله كى يساعد هذه الأميرة التى تتسم بحكمة خاصة .. ونسى الهدف الذى جاء ن أجله إلى بغداد . وراح يفكر فى الطريقة المثلى التى نصرف بها ..

كان عليه أن يسخر من هؤلاء الذين جاءوا لشراء لأميرة بالمال .. وأن يسلبهم ما يملكون حتى لا يجدوا ما يشترون الأميرة به ..

لم يكن الأمر سهلا بالمرة .. فترى كيف يمكن لأحمد ن يتصرف .؟

سرعان ما قرر أحمد أن يخرج من القصر .. وبواسطة لحبل المسحور تسلل خارج القصر وعاد دون أن يحقق مدفه فى سرقة أموال وهدايا الأمراء الثلاثة . ولكنه كان ند وضع خطة اخرى ..

اتجه أحمد فى صباح اليوم التالى . فى هذه المرة قرر ن يأتى بملابس فاخرة من أجله .. ثم راح يجرب الملابس

عليه ، وأنسبها . لقد قرر أن يدخل القصر بأسلوب شبه رسمى .. فقد قرر أن يتظاهر على أنه أمير يملك الكثير من الأموال . ويلبس أحلى وأليق الملابس كى يشترك فى موكب الأمراء الذين يطلبون ود الاميرة . ويريدون خطبتها ..

وبالفعل ، فقد فوجئ الأمراء الثلاثة بهذا الشخص القريب الذى انضم إليهم على أنه أمير دولة نورهان . لم يكن أحد قد سمع بهذا الاسم من قبل ..

فعندما دخل الحارس ليعلن أن الأمير أحمد من نورهان قد جاء ليتشرف بخطبة الأميرة رفع الجميع الرؤوس وهو يتساءلون اين تكون مملكة نورهان ..

ودخل الأمير ، اقصد اللص ، أحمد يتبعه بعض رجاله وهم محملين بالهدايا . وكان أغلبها مزيفا ، وانحنى أمام الأمير وقال :

- بلادى ترسل لك التحية يا مولاى ..

وعندما رفع عينيه رأى الأميرة .. بدت فى عينيه

اكثر جمالا مما رآها لأول مرة .. فخفق قلبه من جديد .. والغريب أن الأميرة أحست عندما وقعت عينيها على عينّى احمد بنفس الشعور .. وخفق قلبها ايضا ..

وفى المساء أقيم حفل كبير من أجل أن تختار الأميرة الخطيب المنتظر .. ووسط الحفل ، امتلأ المكان بترقب مشحون .. فلا شك إن عملية الاختيار سوف تسعد شخصا واحدًا من الأربعة . لكنها سوف تجعل الثلاثة الآخرين يتقبلون الأمر بشىء من الحزن .. خاصة لو كانت المنافسة شريفة ..

وحضرت الأميرة الحفل .. كان عليها ان تتكلم همسا الى ابيها بالرجل الذى تراه أنسب لها .. وعندما جاءت اللحظة الحاسمة ، راحت العيون ترقب الأميرة وأباها . وعلا صمت رهيب فى المكان كله . وراحت عينا الامير تتفرسان فى الأمراء الأربعة ثم قال :

- يسعدنى أن يكون الجميع أبنائى .. ولو كانت لىّ أربع بنات لكان لهم الآن أربع أزواج .. لكن لى بنت

واحدة .. وقد اختارت زوجا واحد حسب شريعة الإسلام .. إنه ..

ومرة أخرى خفقت القلوب .. حتى إذا نطق أمير المدينة باسم الأمير أحمد هدأت النفوس .. وراحت نفوس أخرى تمتلئ بالعداء والكراهية ..

أما أحمد فقد أحس بشىء يختلف .. لم يكن فرحا بالمرة بهذا الاختيار .. فهو لم يتصور أن المغامرة يمكن أن تصل إلى هذا الحد .. ؟

فجأة أحس أحمد بالندم لأنه خدع الاميرة التى يشعر نحوها بالحب . بل إنه خدع الجميع .. وراح يراجع ضميره .. وفوجىء الناس به يرفع يده ويقول :

- سيدى الأمير .. أريد أن اقول شيئا هاما ..

ومرة أخرى تركزت العيون على أحمد .. لقد تصور الجميع أنه سيعلن عن امتنانه لهذا الاختيار وأنه سيقول كلاما رسميا جميلا . ومنسقا . لكن أحمد قال :

- يسعدنى أن اكون زوجا للأميرة .. لكن لو علم الجميع بحقيقتى . لكان جزائى سيف السياف ..

ومرة أخرى علت الدهشة الوجوه . بل زادت هذه الدهشة . فترى ماذا يريد هذا الشاب أن يقول . وماذا يعنى بهذه الكلمات . قال :

- أنا لست أميرا .. لست سوى شخص بسيط من عامة الشعب .. ولا أستحق هذا الشرف قط .

وقبل أن يفيق الحاضرون من الدهشة . اندفع أمير بلاد المغول نحو أحمد وصاح فى رجاله :

- اقبضوا على هذا الشخص الأفاق .

واسرع الحرس يلتفون حول أحمد . وتمكنوا من القبض عليه . وقال أمير خان :

- اقتلوه وارموه خارج القصر . فهو لا يستحق سوى ذلك .

هنا قامت الأميره من مكانها وهمست فى أذن أبيها ..

فرفع الأمير يده .. وران الصمت من جديد .. وقال :

– دعوه .. سوف نتدبر هذا الأمر ..

وسرعان ما ابتعد الحرس عن أحمد .. وسمح الأمير لابنته الأميرة أن تتكلم .. فقالت :

– إذا كان الرهان الأول قد فشل .. فعليّ أن أختار من جديد .. وأنا أعلنها أننى لن أتزوج إلا الشخص الذى يحضر لى أعظم كنوز الدنيا ..

« أعظم كنوز الدنيا » ترى ما هى .. وماذا تقصد الأميرة .. سألها أمير فارس :

– ما هى أعظم كنوز الدنيا . ؟

ردت :

– لكل شخص مفهومه الخاص فى الكنوز . سنترك التقدير لأبناء الشعب .

لم يفهم أحد ماذا تقصد الأميرة . فهل تطلب المال .

أم إنها تود أشياء غريبة . ام لعلها تريد ان يأتى لها الزوج المنتظر بشىء يتسم بالمعانى الكبيرة ..

* * *

فى صباح اليوم التالى انطلق من المدينة أربعة رجال من أجل أن يبحثوا عن اعظم كنوز الدنيا .. لقد منحت الاميرة مهلة سبعة أشهر من اجل العودة بهذه الكنوز ..

وكان على الرجال الأربعة أن يتفرقوا فى البلاد من أجل البحث عن الكنوز الثمينة .. وراح كل منهم يفكر فيما يمكن أن يأتى به إلى الأميرة .. فلا شك إنها امرأة ذكية . ولن تطلب أغلى الكنوز لطمع خاص منها ، ولكن لأنها أرادت أن تعرف الرجل الذى يمكن أن يقدم من أجلها أغلى التضحيات ..

ومرت الأيام . والأسابيع والرجال لا يتوقفون عن البحث عن أغلى الكنوز .. وكان كل منهم كلما وجد شيئا ثمينا كلما أحس أنه هناك شيئا أغلى فى مكان آخر ..



إلى أن تمكن ثلاثة منهم الحصول على أشياء ثمينة فعلا ..

وذات صباح انطلق نفير القصر .. وفتحت الأبواب لتستقبل الأمراء الثلاثة الذين عادوا ومعهم أثمن الأشياء .. وبدا أن أحمد قد تخلف عن الركب .. وردد البعض انه لم يستطع ان يحصل ابدا على شىء ثمين يمكن أن ينافس تلك الأشياء التى جاء بها الأمراء الثلاثة ..

لكن ترى ماذا أحضر الأمراء معهم ؟

اجتمع فى القصر الامير مع عدد كبير من الحاشية . فى وجود الأميرة .. وراح كل منهم يعد نفسه لاظهار مهارته فى الحصول على أجمل الهدايا .. واغلى شىء فى الدنيا .

صفق أمير المغول لأحد رجاله أن يعرض الهدية الثمينة التى عاد بها .. ودخل الرجل حاملا معه بساطا راح يفترشه فوق الأرض .. واندهش الحاضرون .. هل جاء

أمير المغول بسجادة فقط .. وهل هذه السجادة هى أغلى الهدايا .؟

واشار أمير المغول إلى أمير المدينة وقال :

– فليتفضل الأمير ويجلس فوق البساط .

واقترب الامير من البساط . ثم جلس فوقه . وفجأة اهتز البساط . وتحرك .. ثم ارتفع عن الأرض . وتحرك .. ثم ارتفع عن الارض .. وتحرك نحو النوافذ .. وخرج طائرا وسط دهشة الحاضرين .

وقال أمير المغول :

– إنه البساط السحرى ! !

وبعد قليل عاد أمير المدينة بالبساط . وقال وهو يضحك :

– فعلا . إنه أغلى الهدايا .

ترى هل هو فعلا أغلى الهدايا . وترى ماذا أحضر أمير فارس . وأيضا ماذا أحضر أمير الهند ؟

كان الدور على أمير الهند أن يقدم هديته للأمير .. فصفق لأتباعه أن يأتوه بالهدية المنتظرة وجاء رجاله وهم يحملون صندوقا صغيرا . واعترت الدهشة الموجودين . وفتح الرجل الصندوق . وامسك الامير بتفاحة صغيرة وراح يمدها إلى الاميرة وقال :

– هذه هى هديتى .. إنها التفاحة التى تشفى الأمراض جميعها بإذن الله .. لو أكل منها اى مريض فانها تبرأه ..

وراح الأمير يتأمل التفاحة السحرية . وقال : فعلا إنها أعظم الهدايا ..

وجاء الدور على أمير فارس .. الذى راح يصفق لرجاله بإحضار الهدية الثمينة التى جاء بها من البلاد البعيدة . فدخل رجل من أتباعه وهو يحمل بلوره متوسطة الحجم فوق وسادة من حرير .. وانحنى الرجل وهو يقدم الهدية لامير فارس الذى راح يقدمها بدوره لامير المدينة . وقال له :

– مولاى .. يشرفنى أن أقدم لكم هديتى الثمينة المتواضعة .. البلورة السحرية . يمكنك أن ترى فيها ما تشاء من الأحداث التى تجرى الآن فى أى مكان .

هنا أمسك الأمير بالبلورة . وقال :

– ما أعجبها من بلورة . هل يمكن أن نرى أى شىء نريده .. ؟

هز أمير فارس رأسه بالايجاب .. وهنا قال أمير المدينة :

– إذن علينا أن نعرف أين يوجد أحمد الآن .. ترى هل تمكن من الحصول على شىء ثمين . ؟

هنا تعالت الصيحات مليئة بالسخرية والاستنكار . واكد البعض انه قد تخلى عن مهمته فى البحث عن أعظم كنوز الدنيا ..

تدخلت الأميرة وقالت :

– إذا كانت البلورة تكشف ما يحدث فى الدنيا . فلنرى ما يفعله أحمد الآن !

وراح الرجال ينظرون داخل البلورة .. وهنا ظهر أحمد . كان يجلس مع أحد الحكماء الذى راح يعلمه كيف يكون حكيما . وان يفعل ما ينفع الناس . وراح يسلمه صندوقا صغيرا وهو يقول له :

– كن حريصا وأنت تستعمله .. ففيه أغلى كنوز الدنيا

ترى ماذا يوجد حقا فى هذا الصندوق . ؟

* * *

سرعان ما نزل الخبر كالصاعقة على الأمراء الثلاثة .. فقد كان الصندوق مليئا بالبذور السحرية . تلك البذور التى يمكن للفلاحين الاستفادة منها فى زراعة أجمل المحاصيل من أجل إطعام الناس ..

يا لها من فكرة .. فلا شك أن اغلى شىء فى الدنيا هى البذور . فهى الشىء الوحيد الذى يؤكد استمرار الحياة . لأن البذور ستولد نباتات يأكل منها الناس

ويسكنون ويعيشون ، ثم سوف تتولد بذور أخرى . وتستمر الحياة ..

وهكذا بدت الهدايا التى جاء بها الامراء بمثابة ألعاب إلى جوار الهدية التى جاء بها أحمد .. واحس الأمراء الثلاثة بأنهم قد خرجوا من المنافسة .. وأن أحمد عند عودته سوف يفوز بالأميرة ..

وقرر الأمراء أن يقوموا بعمل ما إزاء هذا .. لذا انسحبوا من القصر .. وعقدوا اجتماعا خاصا يتناقشون فيه حول ما يمكن أن يفعلوه .. هنا قال أمير فارس :

– لقد قبلنا المنافسة الشريفة .. وهو أحق منا جميعا بأن يتزوج الأميرة .. سوف أعود إلى بلادى واعيش سعيدا بين أبناء شعبى .

وقال أمير الهند :

– لقد غبت كثيرا عن بلادى . وعلىّ أن أعود إليها مرة اخرى . فدور الأمير هو متابعة ما يحدث للرعية فى بلاده والاهتمام بامورهم .

لكن أمير المغول قال :

– سوف أبقى هنا .. ستكون الاميرة من نصيبى .. ولن ينالها أبدًا هذا اللص .

وقرر أمير المغول أن يستولى على المدينة بالقوة .. وأن يتزوج الأميرة رغم كل الاعتراضات ، وخرج أمير المغول من المدينة وهو يقول منذرًا :

– سوف أعود بجيوشى ..

وعاد أمير فارس إلى بلاده . وعاد أمير الهند ايضا إلى بلاده .. اما أمير المغول فقد طلب من رجاله ان يذهبوا الى البلاد ويعودون بحشود كبيرة من الجنود من اجل الاستيلاء على المدينة ..

وسرعان ما جاءت حشود المغول .. جحافل كبيرة من المغول الذين لا يعرفون الرحمة .. ولا يحترمون أى مبادىء فى الحروب التى يخوضونها ..

لقد قرر أمير المغول أن يتزوج الأميرة عنوة ..

واحتشدت جحافل المغول وعتادهم الحربيه عند أطراف المدينة .

لم تكن المدينة مستعدة بالمرة لمواجهة قوات المغول .. وراحت الأميرة تنظر فى البللورة السحرية التى أهداها لها أمير فارس قبل رحيله .

ورأت أحمد وهو فى طريق عودته .. وأحست بالخوف عليه . فلا شك أن أمير المغول يتربص به . وسوف يحاول أن يقتله حين يعود إلى المدينة .

* * *

كان على الأميرة أن تتصرف بأى شكل من أجل إنقاذ الموقف .. وراحت تفكر فيما عليها ان تفعله .

وهنا فكرت فى البساط السحرى .. وقالت لنفسها :

– لا شك أننا يمكننا الاستفادة به قدر الإمكان .

وطلبت الأميرة من وصيفاتها أن يحضرن لها ملابس

رجال تناسبها .. ثم دخلت إلى غرفتها .. وجهزت البساط السحرى من أجل الطيران به

وبعد قليل كانت الأميرة قد ركبت فوق البساط السحرى وهى ترتدى زى الرجال . كما حملت معها البللورة السحرية . وطار بها البساط فوق أرض الغرفة . ثم انطلق نحو النافذة حاملا الأميرة .

طار البساط فوق المدينة . وكان لطيرانه معنى كبير لدى أبناء المدينة .. فقد أحسوا أن هناك أملا فى فك الحصار الذى يفرضه أمير المغول . وأن هذا الفارس المغوار الذى يركب البساط السحرى سوف يحقق شيئا للمدينة ..

وهلل الناس فى الشوارع والأسواق .. وراحوا يهتفون بحياة الفارس الذى يركب البساط السحرى . وقال بعضهم :

– سوف نسحق جيوش المغول كلها . وسوف ننتصر عليهم ..



كان خبر قدوم أحمد نحو المدينة قد سرى بين الناس .. وتصوروا أن الأميرة التى تركب البساط ليست سوى أحمد، الفارس الذى سيعود إلى بلاده مظفرا .

وفوق البساط راحت الأميرة تنظر إلى البللورة باحثة عن المكان الذى يوجد فيه حبيبها أحمد .. رأته يركب جوادًا ويمشى فى منطقة جبلية بعيدة .. لكن هذا لم يثبط من عزيمتها .. فارتفعت بالبساط فوق الجبال .. ورغم برودة الجو فى أعلى السحاب . تحملت المشاق . وتوجهت نحو المناطق الجبلية .

عرفت الأميرة أن أحمد قد ضل طريق العودة أكثر من مرة وهو فى طريق العودة .. كان كل همه هو العودة سالما حاملا معه صندوق البذور السحرية .

وفجأة .. رفع رأسه إلى السحاب .. ورأى شيئا غريبا .. رأى البساط السحرى يقترب منه .. فاعتقد أن الفارس الذى يركبه هو أحد الأمراء الخصوم .. فدفع

بحصانه ليجرى به ويسبق الريح .. لكن الأميرة اقتربت أكثر وراحت تنادى عليه ..

لم يصدق أذنيه وهو يسمعها تناديه .. وتوقف عن المسير . وهو يظن أن قوى السحر تطارده ، فضم صندوق البذور إلى صدره . واخرج سيفه كى يجابهه .

* * *

كان اللقاء حارا بين الأميرة وأحمد .. ثم راحت تحكى له عما حدث للمدينة .. وعن جيوش المغول التى تنتظر عودته .. من أجل أن تقتله . ثم تستولى على المدينة ..

هنا ابتسم أحمد وقال :

– لا تحزنى يا أميرتى .. فقد أتيت معى بالحل ..

وأشار إلى صندوق البذور .. ثم وضع حصانه فوق البساط وركب عليه مع الأميرة .. وما لبث البساط ان انطلق عائدا من حيث أتى ..

لم يشأ أحمد أن يشرح لحبيبته عن المفاجأة التى جاء بها .. كانت تعرف أن بالصندوق بذور سحرية لكنها لم تعرف أكثر من ذلك ..

وعندما اقترب من المدينة . حط البساط السحرى فوق الأرض .. ونزل أحمد والأميرة .. ثم قال لها :

– اركبى البساط .. وعودى إلى المدينة ..

قالت : سوف أبق معك . إما أن نموت معا . أو نحيا معا .

وأحس بالفخر ، وبمدى الحب الذى تكنه له الأميرة . فقال لها :

– فى هذا الصندوق توجد البذور . لكننى لم أقل لك أنها متعددة الأغراض . انظرى مثلا .

وركب البساط السحرى . وراح يقذف ببعض البذور فوق الأرض . وهو يقول :

– إنها تزرع رجالا وفرسانا ..



وسرعان ما انتشر فى المكان مجموعة من الفرسان الاشداء الذين يحملون السيوف ويركبون الجياد ..

واندهشت الأميرة .. ورأت أحمد ينزل مرة أخرى فوق البساط ويركب جواده من أجل قيادة المعركة . ثم قال لحبيبته :

– عودى إلى المدينة . سوف ندخلها منتصرين مع غروب الشمس ..

وبعد قليل بدأت المعركة الفاصلة . بين المغول . وبين قوات أحمد .. وكانت معركة . ويا لها من مواجهة .. فقد استطاع جنود الحق أن تنتصر على القوى المعادية .. ووقع أمير المغول فى الاسر . ودخل المدينة . وراح الناس يستقبلونه بسخرية ..

أما أمير المدينة فقد سجد لله وشكره على هذا الانتصار العظيم الذى حققه له .. وعندما دخل أحمد المدينة مع جيوشة المظفرة كان الاستقبال منقطع النظير .. ولم تنم المدينة فى تلك الليلة .. بل أقيمت الأفراح

والحفلات .. وراح الشباب يغنون ويرقصون فى الشوارع ..

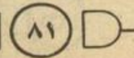
وفى صباح اليوم التالى توجه أحمد والاميرة الى المنطقة المحيطة بالمدينة . وراح الاثنان يضعان البذور فوق الأرض .. وقال :

– إنها البذور التى تأتى بالخير لبلادنا .. وتطعم الشعب الطيب ..

وكانت فرحة .. ويا لها من فرحة ..!!







لص بغداد

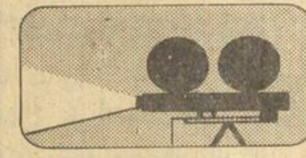
فى عام ١٩٢٦ قدمت السينما الأمريكية الصامتة فيلما مشهورا يحمل اسم « لص بغداد » يعتبر من أهم الأفلام العالمية . كما جاء فى كتب السينما . وقد أخرج الفيلم راؤول والش . وقام ببطولته الممثل دوجلاس فيربانكس أشهر نجوم السينما الأمريكية الصامتة على الأطلاق .

عاش فيربانكس فى الفترة بين عامى ١٨٨٣ و ١٩٣٩ . ومن أهم أفلامه « علامة زورو » عام ١٩٢١ . و« الفرسان الثلاثة » ١٩٢٢ . ثم « روبن هوود » و« ابن زورو » و« القرص الأسود » و« ترويض النمرة » . و« القناع الحديدى » . و« حول العالم فى ٨٠ دقيقة » .

وكما نرى فإنها أفلام مشهورة وناجحة ساعدت فى تألق فيربانكس الذى كان يتمتع بخفة حركة وأداء بسيط لم يتكرر كثيرا فى السينما ..







امتلأت المدينة بحركة غير طبيعية فى ذلك اليوم ..

فاليوم هو موعد السوق الأسبوعى . وفى هذا السوق يلتقى أبناء المدينة من أجل البيع والشراء .. وكعادة هذه الأسواق فقد كان هناك الباعة والمشترون .. والشحاذون .. وايضا اللصوص ..

وقد أثار هذا الشحاذ انتباه الناس .. ليس لأنه ضرير .. بل لأن الكلب الذى كان يقوده كان يبدو شديد الذكاء . فهو يستطيع أن يفرق بين العملات المزيفة والعملات الحقيقية .

وأحس الناس أن وراء هذا الشاب الأعمى حكاية .. فراحوا يحثونه أن يرويها لهم .. وكثيرا ما كان الشاب يتردد فى ان يقص حكايته على أحد ..



لكنه راح يحكى قصته فى احدى جلسات السمر .. فقال :

- لم أكن يوما شحاذا .. بل أنا ملك لبلاد ما وراء النهر .. بلاد كبيرة .. ولكن هذا هو حال الدنيا ..

واندهش الناس .. فكيف يمكن لأمير أن يتحول إلى شحاذ .. يسحب كلبا معه كى يدله على الطريق ، ولما كانت الأسئلة كثيرة . فقد قَبِلَ الشاب ان يقص تفاصيل الحكاية ..

هناك فى بلاد ما وراء النهرين .. توجد مملكة كبيرة .. كان يحكمها الملك الشاب أحمد .. وكم أحس الملك أنه بعيد عن الرعية .. وأن عليه أن يقترب من الناس . ويعرف مم يشكون .. وما هى مطالبهم .. وعندما تحدث فى هذا الشأن إلى وزيره جعفر قال له :

- يا لها من فكرة طيبة يا مولاى .. ما رأيك ان تنزل من القصر .. وتلبس زى الناس البسطاء وتعيش هناك بعض الوقت ..

ووجدها الملك فكرة طيبة .. ونزل إلى الرعية .. لكنه فوجئ أن جعفر قد أعلن ان الملك قد مات وإنه الأحق بالعرش ..

وعبثا حاول الملك أحمد أن يسترد عرشه .. لكن رجال جعفر قاموا بطرده .. وكان على أحمد أن يهرب من البلاد بعد أن تم نفيه ..

وركب سفينة صغيرة راحت تجوب به البلاد وهو لا يعرف إلى أين تذهب به .. وفى السفينة التقى بالشاب الصغير عبده المعروف باسم لص بغداد ، وأحس عبده أن هناك شيئا وراء أحمد .. فقص عليه حكايته ..

ومن يومها والاثنان لا يفترقان .. لقد قرر عبده أن يساعد أحمد فى ان يسترد عرشه ، وذات يوم حطت السفينة فى مدينة بغداد .. المدينة العربية العريقة .

وراح الاثنان يتجولان فى المدينة .. لكن فجأة حدث شىء لم يكن فى الحسبان ..

فجأة انطلق حرس الأمير يريدون إخلاء الشوارع .. وراح الناس يختبئون فى البيوت وصاح عبده :

– هيا بنا نختبئ .. فإنه موكب الأميرة ..

لقد جرت العادة على أنه إذا خرجت الأميرة إلى الشارع فى موكبها الحافل . يقوم الحرس باخلاء الشوارع من المارة .. فلم يكن مكتوب على أحد ان يرى الاميرة قبل أن تتزوج .. وأحس أحمد برغبة عارمة فى أن يرى الأميرة صاحبة الوجه الصبوح ..

وهنا قال عبده :

– سوف يقتلنا الحراس ..

وقبل أن يرد أحمد كان قد قفز فوق الشجرة . وترقب وصول الأميرة .. أما عبده فقد اختفى تماما وبعد قليل جاء موكب الاميرة .. رأى وجهها الصبوح الساحر .. وعينيها الجميلتين .. وعندما انتهى الموكب سأله عبده الذى عاد قائلا :

– ماذا وجدتها ؟

رد أحمد : أريد أن أرها ثانية ..

واحس عبده ان احمد يجر على نفسه مشاكل لا داع لها .. وقرر أحمد الا يغادر بغداد .. وان يذهب لرؤية الاميرة مرة أخرى ..

فى اليوم التالى كانت الأميرة جالسة مع وصيفاتها فى حديقة القصر .. راحت الوصيفات تنشدن بعض الأغانى الجميلة .. وفجأة صاحت احداهن :

– يا إلهى .. إنه شبح غريب ..

وأسرعت الأميرة نحو الشبح .. واتجهت نحو الحوض الاكبر فى القصر .. ورات وجه رجل فى حوض الزهور .. إنها المرة الاولى فى حياتها التى ترى فيها رجلا غير ابيها .. لم تحس بالخوف .. بل اصابتها الدهشة .. فلم تر من الرجل سوى وجهه .. قال أحمد وهو فوق الشجرة :

- لا تخافى يا أميرتى .. أنا إنسان ..

وقفز احمد من فوق الشجرة .. ورأت الأميرة وجها صبوحا .. وقالت له :

- ما أجملك يا ..

أكمل : اسمى أحمد .. أنت ما اجملك

وأحست بشىء يرفرف عليها .. وقالت :

- معذرة يجب أن أذهب .. فهناك أمر هام يدور فى القصر الآن ..

* * *

فى تلك الليلة كان هناك زائر هام فى القصر .. إنه جعفر .. الوزير الذى استولى على عرش الملك أحمد ، لقد جاء من أجل أن يطلب الزواج من الأميرة ..

وفى القصر استقبل الامير الكبير ، حاكم بغداد ، الوزير جعفر .. الذى راح يعرض عليه الهدايا الغريبة . ومن بين هذه الهدايا كان هناك الحصان السحرى ..

لم يكن الحصان السحرى سوى مجموعة من المعادن التى يمكن تركيبها . وعن طريق زنبرك خاص يمكن أن يتحرك ، ويطير فى الهواء ..

وركب الأمير الحصان .. وسرعان ما تحرك به وارتفع فى الجو وهو يحمله ، واندهش سكان المدينة وهم يشاهدون الأمير راكبًا فوق حصان طائر ..

وعندما عاد الحصان إلى القصر قال الأمير : اطلب ما تشاء ..

قال جعفر : أريد طلب يد الأميرة ..

وقبل أن يوافق الأمير دخل الحرس فجأة . وطلبوا السماح بمقابلة الامير .. كانوا يجرون معهم اثنين من الرجال قبضوا عليهما .

وعندما رأى الرجلان جعفر اصابتهما الدهشة .. انهما أحمد وعبده .. صاح أحمد عندما شاهد جعفر :

- جعفر ، سوف أقص على الامير حكايتك ..

وهنا أصابت الدهشة جعفر .. وأحس أن سره سوف ينكشف .. لذا راح يستخدم مهارته فى السحر .. وأشار بعينيه القويتين ناحية عينىّ أحمد .. وقال :

– سوف تصاب بالعمى ..

وصرخ أحمد : يا إلهى .. لم أعد أرى ..

وهنا تدخل عبد وقال : أنا أعرف .. سوف أتكلم ..

وراح جعفر يمارس قدراته السحرية . فاشار بأصبعه إلى عبده وقال :

– حتى تظل صامتا .. سوف تتحول الى كلب لا يتكلم .

كانت تلك قصة أحمد .. الشحاذ الذى يجوب المدن ومعه . وصديقه عبده الذى سحره جعفر إلى كلب ..

لقد هربت الأميرة . ورفضت أن تتزوج من الوزير جعفر . وأصبح على أحمد ان يبحث عن الأميرة . لكن

جعفر كان الأسبق .. فقد استطاع ان يختطف الاميرة .. لقد عرفت الاميرة ما حدث للشاب احمد بسببها . وقالت لجعفر :

– لن أقبل أن أكون لك إلا إذا فككت السحر عن احمد وصديقه ..

وكان الاختيار صعبا امام جعفر ..

* * *

ووافق جعفر ان يفك السحر عن أحمد وعبده مقابل أن توافق الاميرة على الزواج به .. وعاد البصر إلى أحمد .. وعاد عبده إلى هيئته الطبيعية . نفس الشاب الذى عرف تحت اسم « لص بغداد ».. وبينما انطلقت السفينة التى تقل كل من جعفر وعروسه الى مدينة بغداد .. قررأحمد ان يطارد الوزير جعفر مهما كان السبب ..

وراحت السفينة التى يركبها أحمد تطارد سفينة

الوزير جعفر فى البحار .. واحس جعفر أن عليه ان يتخلص من منافسيه .. فرفع يده نحو السحاب ..

وسرعان ما هبت الرياح العاتية التى اندفعت نحو السفينة التى انقلبت فى المياه .. اما سفينة الوزير جعفر فقد استكملت رحلتها نحو مدينة بغداد ..

ترى ماذا حدث لأحمد .. ولصديقه عبده ..

عندما تنبه عبده إلى وعيه . وجد نفسه صريعا فوق الرمل على شاطئ جزيرة بعيدة لا يعرف أحد طريقها قط ..

وراح عبده ينادى صديقه أحمد .. لكن دون جدوى .. فلا أثر لأحمد فى أى مكان فى الجزيرة . وفجأة شاهد قنينة غريبة الشكل . فأمسكها بيده . وفك غطاءها .. وكانت مفاجأة .

فقد إنطلق من القنينة دخان كثيف للغاية . راح يرتفع إلى أعنان السماء .. وارتمى عبده فوق الارض وقد

أحس بالخوف .. فقد تحول الدخان إلى مارد هائل الحجم .

وأراد المارد أن يضغط بقدمه الضخمة على عبده .. فيعصره تحتها . إلا أن عبده سأله :

– ألم أنقذك .. فلماذا تفعل ذلك . ؟

قال المارد وهو يضحك ساخرا :

– لقد بقيت فى القنينة ألفى عام .. ولأن الوقت طال بى هناك .. فقد أقسمت أن أساعد من يخرجنى من سجنى فى الألف عام الأولى .. ثم أقسمت أن أقتله فى الألف عام الثانية .

قال عبده :

– هل كنت فعلا فى القنينة ؟

رد المارد فى استغراب : طبعا !!

قال عبده : انا لا اصدق .. كيف لهذا المارد الضخم ان يجىء من قنينة ..



وبكل غباء تحول المارد الى دخان . ثم عاد مرة أخرى إلى القنينة . وهنا أسرع عبده إلى القنينة ، وأغلقها بالغطاء ..

ووجد المارد نفسه محبوسًا مرة أخرى . وقال عبده :

– سوف تظل محبوسا ألفى عاما أيضا ..

هنا قال المارد متوسلا :

– أرجوك .. دعنى أخرج .. وسوف أساعدك ..

* * *

لم يكن عبده واثقا بالمرة فى المارد .. لذا تردد أن يخرجه من القنينه .. هنا قال المارد :

– سوف أحقق لك ثلاث أمنيات ..

وفتح عبده القنينة مرة أخرى .. وخرج المارد .. بدا خفيف الظل . وانحنى بقامته العملاقة وقال لعبده : ماذا تطلب يا مولاى ؟



قال عبده : أنا جائع .. أريد بعض السجق .

وسرعان ماوجد عبده سجقا ساخنا أمامه .. وراح يتناول الطعام بشراهة .. ولم يدر أن الأمنية الأولى قد تحققت ..

وبعد أن أحس بالشبع قال للمارد :

- أريد أن أعرف أين أحمد .

لم يكن الأمر سهلا بالنسبة للمارد .. فهو لا يستطيع أن يعرف أن يوجد أحمد .. لكنه يمكن أن يذهب به الى حيث توجد البللورة السحرية .. لذا قال له :

- تعلق جيدًا بشعرى ..

وتعلق بشعره .. وطار به المارد فوق الجبال العالية .. ووصل به إلى مكان بعيد .. حيث يوجد قصر مهجور .. يسكنه بعض الأشباح .. ودخل عبده المعبد .. كان مظلما .. مليئا بالاشباح .. إنه يعرف المهمة التى عليه أن يقوم بها .. أن يصعد إلى أعلى تمثال ضخم توجد فى جبهته بللورة مسحورة ..

لم يكن الأمر سهلا .. فالتمثال يحرسه عنكبوت ضخم يمكنه أن يفتك بأى شخص يقترب من البلورة . وتعلق عبده بخيوط العنكبوت القوية . ورأى العنكبوت يقترب نحوه . وبكل مهاره أمسك سيفه . وراح يصارعه ..

وكانت معركة شرسة .. لكن عبده بدا متماسكا . واستطاع أن يسقطه فوق الأرض . واستكمل رحلة الصعود نحو رأس التمثال ..

واستطاع عبده أن ينتزع البللورة من جبهة التمثال .. وقفز مرة أخرى فوق خيوط العنكبوت وعاد إلى خارج القصر ، حيث ينتظره المارد .

قال المارد : انظر فى البللورة .. سوف ترى أحمد .

وتحققت الأمنية الثانية عبده مع المارد .. فقد أمسك البللورة .. وراح يرى أحمد الذى كان فى إحدى المناطق الجبلية البعيدة .. كان لا يكف بحثا عن عبده .. فترى هل سيلتقى الاثنان . ؟

لم يكن الأمر صعبا بالمرة .. فهناك أمنية ثالثة وأخيرة .. فسرعان ما حمل المارد عبده وراح يطير به بين الجبال . وفوق السحاب حتى وصل به الى المنطقة الجبلية التى يوجد بها أحمد ..

وتعانق الصديقان بحرارة عندما التقيا وسط الجبال .. ثم قال احمد :

– كيف عرفت مكانى ؟.

أشار عبده إلى البللورة .. وراح الاثنان ينظران فيها من أجل معرفة أخبار الأميرة .. ولم تكن الأخبار سارة بالمرة .. ففى تلك اللحظات كان جعفر يدفع الأميره إلى الوردة الزرقاء . وردة النسيان . من يشمها ينسى كل شىء ..

وهتفت الأميرة : لقد نسيت كل شىء ..

وتألم أحمد وهو يرى حبيبته تنسى كل شىء فصاح :

- أتمنى أن أعود إلى العمى .. أتمنى أن أكون فى بغداد ..

وهنا صاح عبده : وأنا ايضا .. أتمنى أن تكون فى بغداد .

وسرعان ما اختفى أحمد .. فقد تحققت الأمنية الثالثة لعبده.. وعاد أحمد إلى بغداد . بينما بقى عبده وسط الجبال ..

وهنا التفت عبده حوله .. فلم ير أحدا . لا المارد .. ولا أحمد .. كان المارد قد تسلق الجبال العالية .. وراح يضحك ساخرا :

- أنا الآن حر .. لقد تحققت أمنياتك الثلاثة ..

ووجد عبده نفسه فى موقف لا يحسد عليه . لم يعد معه شيء سوى البللورة السحرية التى يمكنه ان يرى فيها ما يحدث فى بغداد ..

وعندما نظر عبده داخل البللورة رأى صديقه أحمد

يتجول فى قصر أمير بغداد .. كان يبحث عن حبيبته الأميرة من أجل إنقاذها من بين يدىّ جعفر ..

لقد واصل جعفر أعماله الاجرامية .. فدفع بالأمير ذات يوم إلى الهلاك . حين مات بين يدىّ الساحرة ذات العشرة أذرع واستطاع جعفر أن يستولى بذلك على القصر.. كما استطاع أن يصبح المسيطر الوحيد على الأميرة ..

ورأى عبده صديقه أحمد يتجول فى القصر كما رأى الحرس يتحرشون به .. ففجأة . قفز الحرس وراحوا يحيطون به .. وحاول أحمد أن يتخلص من هذا المأزق .. وأن يتغلب على الحراس .. لكن سرعان ما تم القبض عليه ..

* * *

عندما ظهر جعفر فى البللورة ، كان يقف بشراسته وشره أمام أحمد وقد أحس بالانتصار ، فها هو قد تمكن من القبض على غريمه . وقال له :

- سوف تموت غدا بالسيف فى الساحة الكبرى

وأحس عبده بالحزن الشديد وهو يرى صديقه فى هذا الموقف .. وتمنى الا يرى هذا المشهد أبدا فى حياته .. لذا راح يرمى البللورة فى أعماق الجبل .. وما إن وقعت حتى أحس عبده بأن الجبل يدور به .. ويدور ويلف .. وأن السماء انقلبت على الأرض .. وأنه هالك لا محالة ..

ومرة أخرى رمت به الأقدار فى صحراء جرداء .. خالية من البشر والحياة .. وراح يتجول فى الصحراء على غير هدى .. لقد نسى تماما أن صديقه احمد سوف يتم إعدامه عندما تشرق الشمس ، وتذكر أن عليه أن يعرف طبيعة المكان الذى جاء إليه ..

وفجأة شاهد مجموعة من الخيام .. واقترب ليجد نفسه أمام مكان غريب للغاية .. انه عبارة عن قطع من الصخور الغريبة الاشكال .. وفجأة ، برز رجل عجوز له لحية بيضاء وقد بدا عليه الوقار سأله عبده :

- ترى أين أنا الآن .. ؟

رد العجوز :

- أنت فى مكان حلت عليه اللعنة .. فكل هؤلاء البشر تحولوا إلى صخور ..

ولم يفهم عبده شيئا .. لكنه سرعان ما عرف أن الصخور ليست سوى بشر حلت بهم اللعنة وعرف أنه الشخص الوحيد الحى الذى جاء إلى هذا المكان منذ سنوات طويلة ..

قال عبده للعجوز :

- هل سأبقى هنا ؟

رد العجوز : سوف تكون ملكا علينا ..

وأندهش عبده ولم يفهم شيئا .. فهل يكون ملكا على مجموعة من الصخور ؟. هنا مد الرجل يده إليه وأشار له أن يتبعه .. فسار وراءه دون أن يعرف ماذا يمكن أن يخبئ له القدر .

عندما دخل عبده الصاله الكبرى مع الرجل العجوز ، قال له هذا الأخير :

– هذا هو قوس القتال .. إن السهم فيه يصيب أى شخص مهما كانت مسافته بعيده ..

ثم أشار الرجل إلى سجادة فوق الأرض وقال :

– هذا هو البساط السحرى ..

وأمسك عبده القوس بيده . وتمنى لو يذهب إلى بغداد من أجل إنقاذ الأميرة .. ومن أجل إنقاذ صديقه أحمد الذى سيتم إعدامه .

لذا راح يجلس فوق البساط وهو يمسك بالسيف .. إلا أن البساط لم يتحرك به .. فأحس بخيبة أمل .. ثم رفع يديه إلى السماء وراح يدعو الله :

– اللهم وفقنى فى إنقاذ صديقى أحمد .. واجعل هذا البساط يطير ..

وبدأ البساط يتحرك من فوق الأرض .. ثم ارتفع

عن الأرض .. فأحس بالفرح . بينما وقف العجوز يرقبه دون أن ينطق بكلمة .. كان يعرف أن العناية الإلهية قد أرسلته من أجل استخدام القوس والبساط لأعمال الخير ..

وطار البساط فى الجو. ثم ارتفع وارتفع عاليا .

فى تلك اللحظات كانت بغداد كلها تشهد الاستعدادات الفخمة من أجل إعدام أحمد .. الملك الذى سرق منه جعفر الوزير العرش .. كان الناس يحسون بتذمر شديد .. لكن لا أحد يجرؤ على أن يفعل شيئا .. فهذا الوزير قد قتل أميرهم . كما أنه سعى للزواج من الأميرة عنوة . وها هو يقتل الشاب البرىء أحمد ..

ووسط تجمعات الناس تقدم أحمد بين الحرس الذين قيدوه وساقوه نحو ساحة الإعدام كانت الجماهير ترى فى هذا الشاب أملا منشودا نحو الحرية . لكن ها هو قد وقع بين رجال الوزير جعفر .. وعند المقصلة تقدم أحمد



بثبات .. لم يكن يهاب الموت .. بل كان كل همه ان يعرف كيف يمكن للأميرة أن تعيش مع الوزير جعفر ..

وبالفعل ، فقد وقفت الأميرة فوق القصر ترقب هذا المشهد . ثم رفعت رأسها إلى السماء وراحت تدعو الله ان يساعد أحمد فى محنته ..

واستجابت السماء على الفور .

* * *

فعندما رفع السياف سيفه الضخم الذى يمكن أن يقطع بقرة ضخمة إلى نصفين كان أحمد قد أسلم أمره إلى الله .. وأغلق عينيه ..

لكن ، وقبل أن يصل السيف إلى رقبته أصاب السياف سهما حادًا أسقطه على الفور فوق الأرض .

لقد كان السهم الذى أطلقه عبده من فوق البساط السحرى .. وما إن سقط السياف حتى علت الفرحة وجوه أبناء بغداد .. فرفعوا أيديهم بالتهليل والشكر إلى

الله .. واندفعوا فى جموعهم نحو حرس الوزير جعفر ..

وسرعان ما نشبت المعركة بين أهل المدينة وبين رجال جعفر .. وفكوا قيد أحمد واندفعوا نحو القصر ..

وفى القصر أحس الوزير جعفر بأن نهايته قد حانت .. فراح يفكر فى وسيلة للهرب خاصة أن أحمد قد نجح فى الوصول إلى القصر مع الجماهير الثائرة ..

ولم يكن أمام جعفر سوى أن يلجأ إلى الجواد الطائر .. فأسرع نحوه .. وداس على الزنبرك فأداره وبسرعة تحرك الحصان فقفز جعفر فوقه .. واندفع به فى الهواء ..

وطار الحصان فوق المدينة التى استطاع رجالها أن يسيطروا على الموقف تماما .. وعندما تطلعوا إلى السماء أحسوا بالأسف لأن الطاغية قد هرب ..

إلا أن أحمد كان قد أمسك رمحه .. وراح يصوبه ناحية الحصان قبل أن يتبعه .. وانطلق الرمح بعيدا ،

فأصاب الحصان .. وتحول إلى أشلاء .. وسقط فوق الأرض من أعلى السماء ..

وعمت الفرحة المدينة .. وراح الناس يغنون ..

* * *

وبعد أيام أعلنت الأفراح .. واقيمت الزينات بمناسبة زواج الملك أحمد .. ملك بلاد ما وراء النهرين على الأميرة الحسناء ..

وكان حفلا بهيجا .. حيث رقص أبناء المدينة وغنوا كثيرا ..

ووقف الملك أحمد يتحدث إلى أبناء شعبه وقال :

– لقد قررنا أن يكون عبده وزيرا فى بغداد ..

وراح يستكمل خطبته وهو يشكر عبده الذى بدا متضايقا من الملابس الرسمية الذى كان يلبسها .. وعندما اشار الأمير إلى عبده رآه قد اختفى .. وجاءه صوته من فوق السحاب وهو يركب البساط السحرى فقال :

- إلى أين أنت ذاهب ؟.

عبده :

- سوف ابحث لنفسى عن مغامرة جديدة فى مكان آخر ..

وأشار له بتحية الوداع .



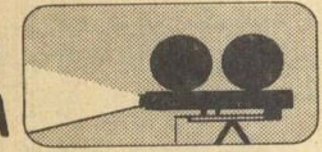
سابو

عرف فيلم « لص بغداد » الذى رويناه هنا . بأنه فيلم سابو .. وسابو هو الممثل الهندى الذى قام هنا بدور عبده . اللص الشريف الذى يأخذ من الأغنياء كى يساعد الفقراء . ووقف الى جانب الحق دائما ..

وسابو ممثل هندى مشهور .. جاءت شهرته من بساطته فى التمثيل . ومهارته فى أدوار المغامرات فى العديد من الأفلام . وقد أصبح ممثلا عالميا عندما اكتشفه المصور العالمى اوزموند . فقدمه إلى منتجى السينما فى هوليوود . وقد ظهر فى مجموعة من الأفلام من أشهرها « الصبى الفيل » ثم « لص بغداد » الذى تم إنتاجه عام ١٩٤٠ وفاز الفيلم بجائزة أحسن تصوير فى مسابقة الأوسكار .

وتجىء أهمية سابو كممثل فى أنه ظل يلعب دور الصبى فى الأفلام التى يقوم ببطولتها . إلى أن بلغ سن التاسعة والثلاثين .

نسر بغداد الأحمر



فى تلك الليلة نامت المدينة كلها سعيدة ..

لقد قرر الأمير أن يمنح أبناء شعبه الهدايا والعطايا بمناسبة عيد ميلاد ابنته الجميلة دنيا ، وراح الناس فى الشوارع والأسواق يهتفون بحياة خليفتهم الذين يحبونه .. ويحسون أنه واحد منهم .. فهو كثيراً ما ينزل الأسواق يبتاع مما يبتاعون .. ويشترى مثلما يفعلون ..

وكثيراً ما فوجئ أهل المدينة بالأمير يسير بينهم .. يسألهم عن متاعبهم وشكواهم .. وكثيرا ما حضر أفراحهم .. وراح يشارك فى مواساتهم ..

لكن شيئا ما حدث فى قصر الخليفة فى تلك الليلة ..

لقد قرر الوزير مراد أن يضع حدًا لكل هذا .. فهو

يرى أن على الحاكم أن يبقى فوق عرشه يحكم فقط .. وألا يقترب أبدًا من الرعاع .. أجل .. كان يرى أن أبناء الشعب هم رعاع .. يا له من رجل قاس .. ! !

لذا قرر أن يتخلص من الأمير .. مهما كلفه ذلك من ثمن ..

ووسط الليل انسحب الوزير ومعه الساحر الشرير زوما ، ودخلا الى مخدع الخليفة .. وفجأة أحس الخليفة بأن هناك شيئا ما يحدث حوله .. فصاح ينادى حرسه .. إلا أن الوزير قال :

– توقفت الحراسة عنك يامولاى .. من حقى الآن أن أغير النظام ..

وقبل أن ينهض الأمير من مخدعه .. كان الساحر قد تمتم ببعض الكلمات الشريرة فتسمر الأمير فى مكانه ولم يتحرك .. وتحول فجأه إلى قرد صغير .. وراح يقفز محاولا المقاومة .. هنا اقترب منه الوزير مراد .. وأمسك به وهو يقول :

– تعال .. سوف أفعل لك ما تريد .. ستكون فى أمن وسلام ..

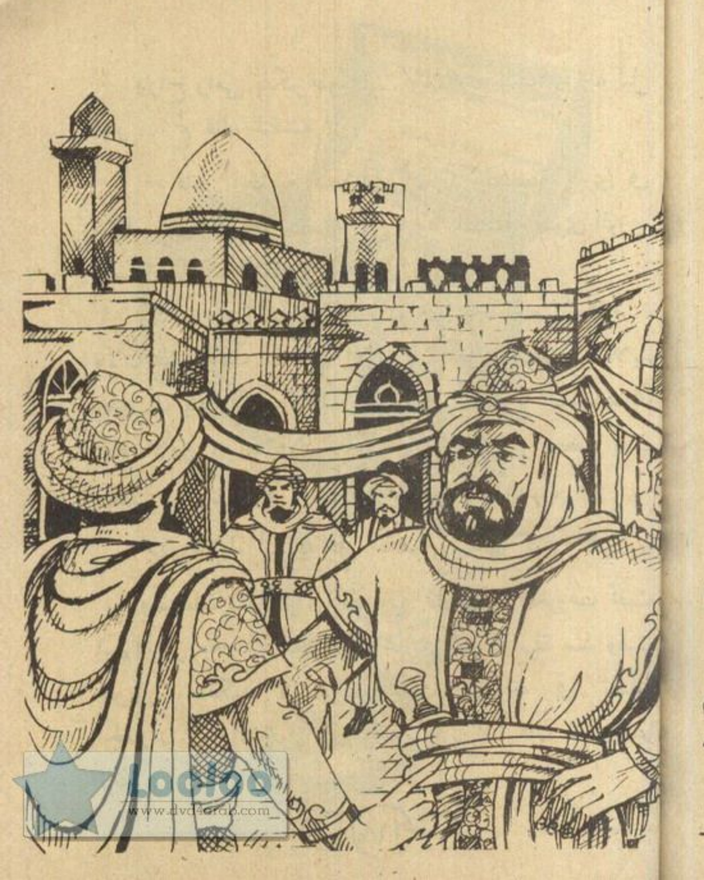
وراح القرد يصرخ .. ألا أن الوزير دفعه بقسوة .. فزاد من صراخ القرد .. وهنا فتح الباب .. وظهر الحرس .. وشاهدوا الوزير الذى بدت عليه ملامح الشر . فقال :

– لقد قتلوا الأمير .. وهربوا بجثته .. إلحقوا بهم ..

وعلى الفور انتشر الحرس فى القصر .. واستيقظ أبناء القصر على هذا الخبر المزعج .. وساد الحزن المدينة ..

فى اليوم التالى صدر مرسوم رسمى أن الوزير مراد قد اعتلى العرش .. وأن حفلا مهيبا سوف يقام بهذه المناسبة عقب مرور أربعين يوما على مقتل الأمير ..

وتلقى أبناء المدينة الخبر باستياء شديد .. وراحوا يبكون أميرهم الذى كان فى تلك اللحظات فى طريقة الى « جزيرة الهواء البارد » مع الساحر زوما الشرير ..



يا لها من رحلة سيقوم بها الأمير بعد أن سخطوه إلى قرد صغير .. ويا لها من جزيرة تلك التى سيذهب إليها .. فهى باردة طيلة النهار .. ساخنة إلى حد الاشتعال فى ساعات الليل الطويل .. لذا لم يفكر أحد أن يذهب إليها قط ..

تألم أبناء المدينة جميعهم .. وكان أكثرهم ألماً هو الفتى رامى .. فكم إلتقى بالأمير حين كان يزور الاسواق .. وكم داعبه وتنبأ له أن يكون شخصا مرموقا فى المستقبل ..

وتساءل رامى قائلاً :

– لماذا قام القتلة باغتيال الأمير .. ثم لماذا سرقوا جثته ؟.

كان هذا هو السؤال الملح بالنسبة لرامى .. فكيف تم قتل الأمير ؟ . وهل انسالت دماءه ؟ وأين ذهب به القتلة ؟ بل ومن هم هؤلاء القتلة حقا ؟



وراح رامى يفكر طويلا .. ولم يبرح التفكير باله ليل نهار .. ثم قال لنفسه :

- قاتل الخليفة لا شك أن له مصلحة كبرى فى ذلك .. ولا يوجد أحد له مثل هذه المصلحة سوى الوزير نفسه .. إذن لنتقصى الحقائق ..

وكان على رامى أن يبحث عن إجابات لأسئلته .. ولأن الأجابات لا تأتى إلا من داخل القصر .. فلابد عليه أن يتصرف .. لقد كان القصر مفتوح الباب دائما أيام الأمير ، أما الآن . فقد أغلق الوزير جعفر باب لقصر .. وتفنن فى إصدار الأوامر تلو الأوامر ..

اذن فلابد أن يدخل القصر .. مهما كان الثمن ..

وسرعان ما فكر فى صديقه غازى .. المعروف تحت اسم «لص بغداد» .. لقد تاب غازى عن السرقة منذ وقت طويل .. لكنه لا يزال يملك مهاراته فى تسلق الجدران .. والدخول إلى البيوت .. لذا قال له عندما قابله :

- ألم يكن الأمير صاحب فضل عليك .. فجعلك تتوب عن السرقة .. ؟

رد غازى :

- طبعاً .. ومازلت أحمل جميله فى عنقى ..

قال رامى : إذن علينا أن نبحث عن الأمير .. قلبى يحدثنى إنه هناك . فى القصر ..

وطلب رامى من صديقه ان يتسلق الجدران ليلا .. وأن يصعدا معا إلى سطح القصر .. ثم قال :

- أحس أن هناك شيئا ما يدور هناك ..

ترى ماذا ستكون إجابة غازى ... هل يمكنه أن يقبل تلك المخاطرة .. ؟

* * *

فى الليل ، تمكن الصديقان من تسلق جدران القصر .. لم تكن المهمة سهلة بالمرة . فقد كانت هذه هى المرة الأولى التى يقوم فيها رامى بتسلق الجدران . ولذا

فقد وجد صعوبة شديدة فى التسلق .. وكاد أن يسقط مرة تلو المرة .. لولا أن نجح صديقه فى التقاطه ..

ودخل الإثنان أخيرًا إلى سطح القصر .. وكاد الحارس أن يكتشف أمرهما .. إلا أنهما أسرعا بالاختباء .. وتسللا فى خفة نحو السلم كى يدخلا إلى القصر ..

فى تلك اللحظات كان هناك اجتماع بالغ الأهمية بين الساحر زوما وبين الوزير مراد .. فقد انطلق شىء غريب الشكل من النافذة ركبه كل من الوزير وساحره ..

لقد عاد الساحر من جزيرة الهواء البارد فجأة .. وبدون سابق إنذار وأبلغ الوزير أن الأمير قد أمكنه الهروب من سجنه . وأنه لا شك يبحث عن شخص يفك سحره ..

لكن ، ترى كيف عاد الساحر من جزيرة الهواء البعيدة .. وما هو الشىء الغريب الذى ركبه وانطلق به مع الوزير .. والى أين توجها فى وسط الليل .. ؟

عاد الساحر زوما من جزيرة الهواء البارد بواسطة البساط السحرى الذى اشتراه يوما من بلاد ما وراء الهند والسند .. وعندما أبلغ الوزير بحكاية هروب الأمير .. ركب الإثنان البساط السحرى وتوجها إلى غابة الغموض .. وهناك عثرا على البللورة السحرية التى يمكن من خلالها معرفة مكان القرد الهارب ..

وعندما عاد الرجلان إلى القصر .. كان رامى وصديقه غازى يبحثان فى القاعة الصغرى عن شىء ما يمكن أن يدلهما على مكان الأمير ..

وفجأة دخل البساط السحرى من النافذة .. وهنا أسرع الإثنان بالإختباء خلف الستار وسمعا الوزير يقول لمساعده الساحر :

– الآن علينا أن نعرف أين اختفى الأمير بالضبط ..

ووضعا البللورة السحرية أمامهما .. وراح الساحر يتمتم ببعض الكلمات الغير مفهومة .. وسرعان ما ظهر

الأمير الهارب فى البللورة .. كان مختبأ بين القرود فى الغابة الدافئة فى الجزيرة الباردة .. هنا صاح الوزير :

– يجب أن نتخلص من كل القرود فى الغابة ..

وهنا سمع الوزير صوتاً غريباً .. فقد عطس رامى فجأة .. وصاح الوزير :

– يا إلهى .. هناك شخص ما سمعنا .

* * *

واتجه الوزير نحو الستار الذى يختبىء خلفه رامى وصديقه غازى .. وأشهر سيفه ثم غرسه فى الشخص الواقف خلف الستار ..

ولكن السيف لم ينغرس فى أحد .. فقد استطاع الصديقان أن يهربا .. وفوجىء الوزير بهما يركبان فوق البساط السحرى . وصاح غازى :

– إلى اللقاء يا وزير الشؤم ..

صرخ الوزير فى الساحر وقال :



- اقبض عليهما .. إفعل أى شىء ..

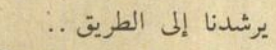
وقبل أن يفعل الساحر أى شىء كان البساط قد انطلق وسط الظلام حاملا غازى وصديقه نحو المجهول .. لا لم يكن هناك مجهول هذه المرة .. فقد استطاع غازى أن يسرق البللورة السحرية قبل أن ينطلق بهما البساط السحرى ..

لكن ترى أين سيذهبان .. ؟

لم يكن الأمر سهلا بالنسبة للصديقين .. فلا شك أن الرحلة إلى جزيرة الهواء البارد محفوفة بالمخاطر ، فهى جزيرة بعيدة تفصلها عن المدينة الجبال العالية .. ورغم أن الصديقين قد حصلا على البللورة السحرية . إلا أنهما فى حاجة إلى من يعرف الطريق إلى الجزيرة ..

وقرر أن يعودا مرة أخرى إلى القصر .. وقال غازى ..

- سوف نأخذ معنا الساحر زوما .. سنجبره أن يرشدنا إلى الطريق ..







وبكل شجاعة قرر الإثنان أن يعودا إلى القصر .. وحط البساط فوق سطح القصر .. ونزل الإثنان إلى نفس المكان .. وكانت هناك مفاجأة ..

تصور الصديقان أن الوزير قد أصدر أوامره إلى الحرس .. لكن فى القاعة الصغرى بدت المفاجأة غريبة .. فلم يكن غازى ورامى وحدهما هما اللذين سمعا الحوار .. بل كانت هناك أيضا الأميرة ليديا .. وما إن انطلق الصديقان بالبساط السحرى حتى خرجت الأميرة وهى تقول للوزير :

– يا لك من خائن .. لقد أرسل الله هذين الرجلين كى يكشفا نواياكما الخبيثة ..

وسرعان ما التفت الوزير إلى الأمير .. وألجمته المفاجأة .. وراح يقترب منها وقال :

– اين كنت يا أميرتى الحسناء .. لقد اختبأت هنا ؟

وجذبت الأميرة يدها .. لقد عرفت أن الوزير قد

أرسل أخاها الأمير الى جزيرة بعيدة لا يمكن له أن يعود منها .. وأنه ينوى أن يتزوجها ويعتلى العرش ..

* * *

قالت الأميرة :

– سوف أكشف أمركما أمام أهل المدينة .. سوف أجعلهم يتمردون عليكما .. و ..

وهنا ظهر رامى .. وصديقه غازى لص بغداد .. وهما يشهران السيوف .. وهنا صاح الوزير :

– حسناً .. لقد عدتما ..

وقبل أن يتحرك الوزير نحو الصديقين .. انحنى غازى ورامى نحو الأرض .. وجذب السجادة الطويلة بشدة فسقط الوزير فوق الأرض .. وهنا أسرعت الأميرة ليديا نحو رامى وقالت :

– اهربا .. سوف آت معكما ..

وكانت مفاجأة .. فالأميرة قررت أن تنضم إليهما ..

يالها من أميرة شجاعة .. وأغلق الثلاثة الأبواب .. وصعدوا إلى السطح .. هنا راح الساحر ينطق بعبارات غريبة . وقال :

– أمامكم أبواب المستحيل التى لن تفتح .. انغلقى يا أبواب المستحيل .. ولا تنفتحى أبدًا لهم ..

وطلب الساحر من ولى نعمته الوزير ألا يطاردهم ، وإلا انكشف أمره .. وراح الحرس يهاجمونه لأنه خان الأمير الذى يحبه الجميع ..

عند السطح ، فوجىء الثلاثة ببعض الحرس يحاولون أن يسدوا عليهم الطريق وسط الليل .. وهنا أشهر غازى سيفه .. لكن الأميرة راحت تشير للحرس أن يبتعدوا عن الطريق . وراحت تقترب من البساط السحرى .. ثم قالت للحرس :

– سوف نعود قريبًا ومعنا الأمير .. الأمير لم يمت .. سوف يعود إليكم ثانية ..

وانفرجت أسارير الحرس .. وبعد قليل كان البساط السحرى ينطلق مرة أخرى إلى الجو ، ولكن كان على ركابه الثلاثة أن يواجهوا المستحيلات التى لا تنفتح الأبواب أمامها ..

ترى ماذا سيحدث فى هذه الرحلة الغريبة .. ؟ .

* * *

وقبل أن تشرق الشمس هبت الرياح القادرة ..

يا لها من رياح لا تعرف صديقا .. ولا يقف أمامها شىء . حتى الجبال العاتية يمكنها أن تنحنى أمامها .. وعندما تهب الرياح الغادرة فإن كل شىء إلى هلاك ..

وفوجئ الأصدقاء الثلاثة بالرياح تقترب بسرعتها الجنونية .. ومن بعيد رأى غازى الرياح الغادرة بأتربتها الحمراء . الأشبه بلون الدم .. فصاح :

– يا إلهى .. نحن هالكون ..

واقتربت الرياح بكل شدتها .. وهى تسقط أحجار

الجبال .. وتفتت السحب الكثيفة فتحولها إلى أمطار غزيرة تسبب السيول الجارفة .. ولامست أرياح الغادرة البساط .. لكنه لم يتغلب بل سار وسط الرياح كأنه فى نزهة خلوية .

ترى ماذا حدث ؟

فقد أخرجت الأميرة أيقونة صغيرة كانت تعلقها على صدرها .. وفتحتها .. ثم أخرجت منها بعض حبات من الرمل الذهبى .. وألقت بهم فى مواجهة الرياح الغادرة .. وسرعان ما انحنت الرياح .. وسار كل شىء بسلام ..

قالت الأميرة للرجلين :

– إطمأنا .. لست ساحرة .. فقد أعطتنى هذه الأيقونه أحدى النساء يوما وطلبت منى ألا أستعملها إلا عندما أتعرض للمخاطر المؤكدة ..

ورغم أن الرياح الغادرة قد أحنت ظهرها للرمال

الذهبية .. إلا أنها كانت رياحلين طويلة لم تنته إلا بعد ساعات من طيران البساط السحرى فوقها ..

وواصل البساط السحرى رحلته نحو الجزيرة الباردة .. لكن كانت هناك عقبة أخرى سرعان ما ظهرت .. فقد كان على البساط أن يمر فوق جبال النار المشتعلة .

يا لها من جبال ! !

فهى تغلى وتدفع بالحمم واللافا لتحرق كل شىء يعبر فوقها .. أنها أشد من كل براكين الدنيا .. وتسبح فيها حيوانات غريبة الشكل طعامها النيران .. ومشربها السوائل الحارقة .. وعندما اقترب البساط السحرى من جبال النار كاد أن يحترق . ويسقط إلى هلاك أبدى .. وهنا فكرت الأميرة مرة أخرى .. وراحت تخرج حبات الرمل .. وقالت :

– لم يبق الآن سوى أربع حبات رمل ذهبى ..

وألقت حبتين من الرمال الذهبية .. ويا للعجب ..

فسرعان ما تحولت جبال النار إلى بحار زرقاء واسعة .. وشاهد ركاب البساط السحرى الحيوانات النارية تتحول إلى حيتان كبيرة وأسماك ذوات قشور سمكية .

وبينما انطلق البساط السحرى فى طريقه . كانت مخلوقات البحر قد بدأت تتشابك فيما بينها فى معركة خائلة .. وهنا قال رامى :

– ترى ماذا لو انتهت حبات الرمل الذهب هذه ؟

أشارت الفتاة بيدها قائلة :

– لا تقلقا .. لقد وصلنا ..

* * *

من بعيد لاحت الجزيرة الباردة .. كانت كئيبة الشكل .. بدت كأنها ملفوفة بظلام لا يمكن أبداً الخروج منه ..

وفجأة ظهرت طيور غريبة الشكل .. ذوات رؤوس صغيرة ، للغاية .. أجسامها ضئيلة .. أما أجنحتها فبالغة

الكبر فى الحجم .. بدت كثيرة العدد .. كأنها تسد فتحات السماء .. بل كأنها هى التى غلقت الجزيرة بذلك الجو الغامض الذى أحاط بها ..

وهنا صاح رامى :

– لنقترب من هذه الطيور .. أنا مشتاق للمغامرة ..

وعندما اقتربت الطيور من البساط السحرى ، قفز رامى فوق أحدها .. وراح يخنقه بيده ثم كاد أن يغرس فيه سيفه .. وهنا أحس الطير كأنه هالك .. فأسرع يطير عاليا .. ثم راح ينخفض مرة أخرى .. بينما بقى غازى والأميرة يرقبان مايحدث بدهشة .

* * *

وازدادت الدهشة أكثر عندما فوجىء الثلاثة بأن الطيور كلها تتبع رامى وطائره الذى راح يقوده، بدا الطائر وكأنه زعيم القبيلة ، وانطلقت صفوف الطيور نحو الجزيرة .. يتبعهم البساط السحرى .. لعلهم يعثرون على الأمير ..

هنا قال غازى للأميرة :

– هل تعرفين ماذا يطلقون على رامى فى أسواق المدينة ؟.

ردت الأميرة بما أثار الدهشة :

– اعرف .. أنه النسر الأحمر ..

وسرعان ما تذكر غازى أن الأميرة قد صحبت أخاها فى جولاته داخل المدينة . وأن النسر الأحمر معروف فى بغداد على انه صديق كل طيور الدنيا .. ويمكنه أن يتكلم معهم ويحادثهم بلغاتهم ..

لقد استطاع النسر الأحمر إذن أن يوجه سرب الطيور الضخم إلى الجزيرة .. وبعد قليل حط فوق أشجار الغابة .. وبدأت رحلة البحث عن القرد ..

هنا قال غازى :

– لنرى ماذا يوجد فى البللورة السحرية .

ونزل النسر الأحمر من فوق طيره .. وبدأت الأميرة

تتطلع مع الرجلين إلى البللورة السحرية .. ورأوا الغابة ، فى البللورة ، مليئة بالقرود الصغيرة ، وبدت المشكلة صعبة .. فكيف يمكن العثور على الخليفة المسحور إلى قرد وسط كل هذه القرود الكثيرة ؟.

* * *

من جديد تذكرت الأميرة أن لديها آخر حبتين من الرمال الذهبية .. فصاحت :

– إنه الأمل الأخير .. الرمال الذهبية ..

لم تعرف كيف يمكنها استخدام الرمال الذهبية هذه المرة .. هل تلق بها من فوق الغابة .. لكن ماذا يمكن أن يحدث .. ؟ هل تلق بها فى الأرض فيتحول المكان إلى أنهار متدفقة .؟

وتراجعت الأميرة عن فكرة استخدام الرمال الذهبية .. فلا شك أنها لو أساءت استعمالها فسوف تكون العاقبة غير طيبة ..

إذن ، ماذا عليها أن تعمل ؟

قال النسر الأحمر :

– سوف أبحث عنه بأسلوبى ..

واتجه نحو الطائر العملاق وبدأ يخاطبه بلغته التى يعرفها .. وعلى الفور طار الطائر العملاق .. واختفى وحده بين الأشجار ..

وبعد قليل عاد الطائر حاملا قردًا فوق جناحيه .. وأحست الأميرة بالفرح .. وقال غازى :

– إلى المدينة ، سوف تنتصر عليهم ..

فسألت الأميرة :

– وماذا لو كانت لدى الوزير جيوشه ؟

رد رامى : لدينا جيوشنا من الأصدقاء ..

وأشار إلى الطيور العملاقة .. وبعد قليل كان الجميع يركبون الطيور عائدين إلى المدينة .. وهناك كانت فى



انتظارهم معركة غير متوقعة .. فقد استطاع الساحر زوما أن يلم العديد من الجنود المرتزقة ، من خارج المدينة ، كى يتصدوا لخصومهم حين عودتهم ..

وركب جنود الوزير الكثير من الأبسطة الطائرة . وكانت أول معركة جوية فى التاريخ بين البشر.. فقد كان الجنود يحملون النبال والسهام والسيوف ..

وعندما تشابك الطرفان بدت الاثارة فى قمتها .. فقد استطاعت الطيور أن تقلب الكثير من الأبسطة الطائرة .. ووقع الجنود فى الجو.. كما تمكن الجنود المرتزقة من إسقاط بعض الطيور الصديقة .

كان كل هم رامى هو القبض على الساحر زوما .. فهو الشخص الوحيد الذى يعرف سر إعادة الأمير إلى حالته الطبيعية ..

ووسط المعركة الساخنة . فوجىء الساحر زوما بالطيور تحاصره .. وراح يصرخ .. ووجد طائرًا ضخما يلتقطه بمنقاره ، ويطير به الى القصر.. اما الوزير فقد

اختفى ولا يعرف أحد مصيره .. قيل أنه سقط سقطة شنيعة من فوق بساطه الطائر ..

لم يكن أمام الساحر زوما سوى أن يمتثل للأوامر .. وراح يعد المسحوق الذى على الأمير أن يتناوله كى يعود إلى هيئة البشرية ..

وكان أول أمر أصدره الأمير بعد عودته هو أن تتزوج أخته الأميرة من رامى .. أما غازى فقد اختفى وقيل أنه يفضل أن يعود إلى الأسواق ..

لكن ماذا عن الساحر زوما .. ؟

مسكين .. لقد عادت به الطيور مرة أخرى إلى جزيرة الهواء البارد كى يعيش هناك سنوات طويلة تحت حراسة الطيور العملاقة بعد أن فقد قدراته السحرية .

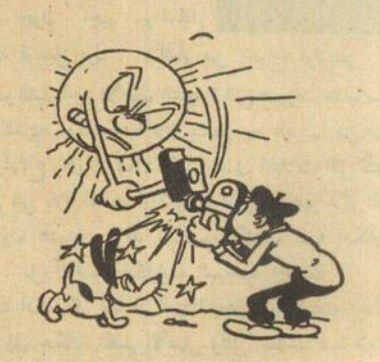
وراح يبكى خطة ، ويندم على كل ما اقترفه .. كانت الرياح الباردة تأتى فى الليل فتخيله الى ثلج بارد .. وعندما تشرق الشمس يتحول بفعل اشعتها الحارقة الى مياه ساخنة تغلى ..

مسكين يازرما .

لم ينفعه سحره .. وقادره الشر الى نهاية محتمة ..

لكن ترى هل تنتهى الحكايات عند هذا الحد ؟

لا .. فالحكايات لا تنتهى .. ابدا .. وفى كل كتاب حكاية جديدة .



نسر بغداد الأحمر



فى عام ١٩٥٢ قدمت السينما الأمريكية فيلم . نسر «بغداد الأحمر» الذى قام ببطولته الممثل المشهور جون آجار والممثلة الكوميدية لوسيل بول .. والفيلم من إخراج لولاندر .

ويعتبر الفيلم أحد الأعمال الشهيرة التى صورت عالميا سحر الشرق القديم . «ومدى ماكان يتمتع به العرب من سعة خيال . وابداع راق .. فبلادنا كما جاء فى المجلات التى كتبت عن الفيلم هى بلاد السحر والأضواء المبهرة . وهى مركز العالم طوال قرون عديدة . وقد استلهم الكتاب منها حكاياتها عشرات . بل آلاف الحكايات الساحرة الجميلة ..

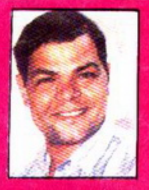
ويهمنا أن نذكر أننا قد أضفنا بعض الحكايات الجانبية بالإضافة إلى حكاية الفيلم الأصلى والتى ابتدعتا فيها الطيور السحرية ومعركة النهاية فى الفيلم . على سبيل المثال ..





اقرأ في هذا الكتاب

لص بغداد — نسر بغداد الأحمر
لص بغداد
لص بغداد مستوحاة من ألف ليلة وليلة



أنا طفل كبير ... أحس بوجودي وأنا أكتب لأصدقائي الصغار ....

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائي ومترجم . وناقد في الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب في الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الإقتباس في السينما المصرية
- الخيال العلمي . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)



نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
١٨ شارع كامل صدقي بالفجالة ـ القاهرة ص.ب ٩٦ الفجالة
ت ٩٠٣٣٩٥٠ ـ ٩٠٨٨٩٥ ـ ٩٠٩٨٤٧ فاكس ٣٤٦٦٤٣٤

